

# صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون

## نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

## ممارسات إرهابية تمارسها حكومة البحرين يجب مواجهتها بحزم

أكدت تطورات الشهر الماضي ان الوضع في البحرين مستمر في التآزم وانه اكثر تعقيدا مما تحاول السلطة الإيحاء به. فقد حدثت خلال الاسابيع الاربعة الماضية ثلاثة تطورات خطيرة اكد كل منها فشل الحكومة في اتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع نهاية للازمة، وانها تعاملت مع الدبلوماسية الدولية بالطريقة نفسها التي تعاملت بها مع الازمة الداخلية الامر الذي أساء اليها كثيرا. وكان أخطرها قتل الشهيد الشاب نوح خليل آل نوح، عن عمر لا يتجاوز الثانية والعشرين، في غضون ساعات من اعتقاله التعسفي. ولم تكن الوفاة ناجمة عن ظروف طبيعية بل عن تعذيب وحشي فاق حدود التصور. والصور التي التقطت للشهيد وهو على المقتل تؤكد بدون اي شك مدى وحشية المعتذبن الذين يعملون تحت اشراف جهاز التعذيب الذي يديره خالد بن محمد بن سلمان آل خليفة. ويبدو ان القتل لم يتركوا اداة تعذيب الا استعمالوها على الجسد الغض. هذه الجريمة اثارت مشاعر الغضب في الجماهير بشكل دفعها الى التظاهر منذ اعلان خبر الاستشهاد، وعمت الاحتجاجات أرجاء البلاد من قصاهم الى القصاهم، وعادت الى الساحة حالة الحماس التي شهدتها في الايام الاولى للانتفاضة قبل ثلاثة اعوام. وكان موقف الحكومة انكار وفاة احد تحت التعذيب، الامر الذي افقدها المصداقية حتى لدى اصقائلها.

التطور الثاني تمثل بمقتل احد افراد جهاز المخابرات البحرينية في بيروت في ظروف ما تزال غامضة. فقد اعلنت وزارة الداخلية خبر مقتل شخص يدعى توفيق عبد النبي ابراهيم البحارنة مؤكدة انه يعمل لصالح الاستخبارات البحرينية، ولكن حكومة البحرين اعلمت على الفور ان القتل ليس واحدا من العاملين لدى جهاز التعذيب لديها. لكن وزير الداخلية اللبناني رد على هذا الإنكار بتأكيد انتماء الشخص الى جهاز التعذيب البحريني، الامر الذي اخرج الحكومة البحرينية كثيرا فسكتت عن القضية وبدأت في ممارسة ضغوط على الحكومة اللبنانية للتكتم على الخبر وعدم الحديث عنه مجددا. لكن القضية لها ابعاد خطيرة، فالحكومة اللبنانية اكدت ان توفيق زار لبنان لثلاث مرات خلال العام الماضي، قائلة انه كان يتجسس خلالها على المعارضين البحرنيين، وهذا الامر (سواء كان صحيحا ام لم يكن كذلك) بحث القلق في اوساط المعارضة البحرينية التي عبرت عن قلقها ازاء احتمالات تصعيد الارهاب الحكومي ونقله الى خارج الحدود. وقد بدا المنفيون البحرينيون في اتخاذ اجراءات الحيلة والحذر خصوصا بعد انتشار شعور عام ان لدى جهاز التعذيب الخليفي خلايا تجسس وارهاب تعمل في بعض العواصم الغربية، وانها هي المسؤولة عن المحاولات الفاشلة لاختراق الصف الوطني المعارض.

اما التطور الثالث فهو منح الحكومة البريطانية حق اللجوء السياسي للعلماء الثلاثة البحرنيين الذين ابعدهم حكومة البحرين في يناير ١٩٩٥ بعد اندلاع الانتفاضة المباركة. كما منح حق اللجوء السياسي لعدد آخر من المعارضين البحرنيين الامر الذي اعتبر تطورا مهما على صعيد نضال الحركة الوطنية، حيث يعتبر ذلك اعترافا بحالة الداعي السياسي التي تشهدها البحرين. وقد اصاب ذلك الخطوة حكومة البحرين في مقتل، وهرع بعض صحافيينها لمهاجمة بريطانيا وتهديدها بشكل ممجوج، مطالبا اياها بمنع هؤلاء من استعمال حقوقهم الطبيعية في ممارسة حرية التعبير بالوسائل السلمية المتاحة وفق ما تضمنه القوانين البريطانية. وكانت حكومة المحافظين البريطانية السابقة متساهلة في منح اللجوء السياسي للمعارضين البحرنيين لكي لا يكون ذلك اعترافا بسوء الاوضاع السياسية في البحرين، ولكن منذ مجيء حكومة العمال الى الحكم قبل اكثر من عام حصل عدد من المعارضين البحرنيين حق اللجوء برغم المحاولات الفاشلة لحكومة البحرين لمنع ذلك. وتفتح تلك الخطوة المجال للمزيد من النجاحات السياسية للمعارضة البحرينية التي استطاعت ايبصال قضيتها في دوائر بولية عديدة وارجحت حكومة البحرين حتى في اوساط الامم المتحدة.

هذه التطورات جميعا تؤكد ان الوضع البحريني مستمر في التآزم بعد مرور اكثر من ثلاثة اعوام على اشتعال فتيل الانتفاضة المباركة، حتى اصبح من المألوف خروج مسيرة احتجاج خاطفة هنا واخرى هناك، كما استمرت ظاهرة كتابة الشعارات على الحيطان في اغلب مناطق البحرين بالرغم مما يتعرض له من يقوم بذلك من قمع

التتمة ص ٨

الصدقة البريطانية - البريطانية ليس سوى كلام فارغ وان على بريطانيا ان تحذو حذو آل خليفة وتمنع اللاجئين البحرنيين من ممارسة حقهم الطبيعي في التعبير والممارسة السياسية السلمية. ومطالب بعض ابواق النظام بمنعهم من استعمال الهاتف والفاكس. وتجدر الاشارة الى ان الحكومة البريطانية قد وضعت مؤخرا قوانين صارمة تنظم اعطاء اللجوء السياسي، ومع ذلك فلم تتردد في اعطاء المعارضين البحرنيين حق اللجوء على اراضيها.

نشرت صحيفة «اتلانتا جورنال - كونستيتيوشن» الامريكية مقالا تحليليا قويا حول البحرين بعنوان: «المعارضة البحرينية تبذل العناء، وسلط الاضواء على الوضع السياسي المتداعي في البلاد ومطالب الحكومة الامريكية بالتعبير العلني عن رفضها الانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان في البحرين. وقال الكاتب ان كل ما في البحرين امريكي الا الديمقراطية. وتعتبر هذه الصحيفة من اكبر الصحف انتشارا في الولايات المتحدة الامريكية وكان لها دور مرموق في تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان في تلك البلاد. (انظر صفحة ٢).

شهدت البلاد خلال الشهر الماضي نشاطات احتجاجية واسعة وذلك بمناسبة الذكرى الثالثة للشهيد سعيد الاسكاني الذي قتله خالد الوزان في ٨ يوليو ١٩٩٥. وانتشرت الكتابات الحاشية بشكل واسع، وخرجت المسيرات الاحتجاجية في بعض المناطق، واشعلت الحرائق في اطارات السيارات وفجرت اسطوانات الغاز. وحدث في اثر ذلك موجة من الاعتقالات التعسفية لمواطنين كثيرين انتقاما لما حدث.

بسبب الاوضاع الاقتصادية المتداعية في البلاد انتهجت الحكومة سياسة نشر الاعلانات في وسائل الاعلام الاجنبية في محاولة يائسة لتحسين صورة النظام القمعي. ودفعت اموالا كثيرة في مقابل ذلك، ولكن صورتها لم تتغير في اذهان مراقبي حقوق الانسان او حتى المطبوعات المتخصصة في اسواق المال العالمية مثل التقرير الفصلي لوحدة المعلومات التابعة لمؤسسة الايكونوميست البريطانية. ودفعت حكومة البحرين مؤخرا اموالا مائلة لمجلة «فوربس» الامريكية في مقابل نشرها تحقيقات عن الاوضاع الاقتصادية في البحرين.

كان الخبر الامم الشهر الماضي استشهد الشاب نوح خليل عبد الله آل نوح، تحت التعذيب الوحشي في زنازات النظام الخليفي. وضاعف من خطورة الجريمة انها ارتكبت في غضون ساعات قليلة من اعتقال الشاب يوم الاحد ١٩ يوليو، وقيمت جثته الممزقة لدى المعتذبن يومين كاملين، ولم يتم تسليمها الا يوم الثلاثاء. وشاهد الكثيرون وحشية التعذيب الذي مورس على جسد الشهيد، حيث استعملت المكاوي والمثاقيب الكهربائية والضرب والتعليق من الايدي والارجل واغفاء اعقاب السجانر على جلد الشهيد. وما ان استلم اهله جثته حتى تجمع المواطنين باعداد كبيرة للتشيع، وطافوا بالجنزة في الشوارع والطرق وهم يهتفون ضد العائلة الخليفية التي امرت سفاحياها بارتكاب هذه الجريمة البشعة. وابدى المواطنون غضبهم من خلال اعمال احتجاجية واسعة في النامة والمناطق الاخرى، وعبروا عن مشاعرهم ومواقفهم عبر الشعارات الكثيرة التي كتبوها على الحيطان في اغلب مناطق البحرين. ورفعت المعارضة القضية الى المنظمات الدولية ومطالبت باجراء تحقيق محايد في الجريمة وتقديم مرتكبيها الى محاكمة عادلة. ولكن جاء رد فعل الحكومة بترقية موظفي وزارة الداخلية اثناء حفل تخريج دفعة من الضباط بعد يومين من وقوع الجريمة. وشهد ايان هندرسون وهو يتبادل الضحكات مع وزير الداخلية، فيما كان موظفو جهاز التعذيب يستلمون شهادات الترقية. وعبر العديد من المحامين عن سخطهم الشديد ضد حكومة البحرين، واعتبروا ان تلك الجريمة تؤكد ان توقيع الحكومة على معاهدة منع التعذيب انما كانت محاولة لمنع صدور قرار دولي من الامم المتحدة ضدها.

في تطور له دلالات السياسية منحت الحكومة البريطانية حق اللجوء السياسي للعلماء الثلاثة المبعدين: الشيخ علي سلمان، والسيد حيدر الستري والشيخ حمزة النيري بعد انتظار دام اكثر من ثلاث سنوات ونصف. وجاء الاعلان عن ذلك في جواب مكتوب بعثه اللورد ويليامز اوف وستين الى اللورد ايفوري بعد ان بعثت وزارة الداخلية بالقرار الى محامي العلماء الثلاثة. واعتبرت تلك الخطوة تأكيدا بريطانيا لحالة الداعي السياسي التي تشهدها البحرين تحت حكم آل خليفة. وعلى الفور شنت الصحافة البحرينية حملة شرسة على بريطانيا معتبرة ان ما يقال عن

## يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٨

التساؤل عما اذا كان اي منهم قد اعطي جوائز سفر بحرينيا او جنسية هو من اختصاص السلطات البحرينية. ولكن فهنا العام هو ان هذا التجنيس هو الحالة الاستثنائية وليس الامر المعتاد.

● شهدت البلاد الليلة الماضية مسيرات دينية عملاقة شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين. ورفع خلال بعضها شعارات وطنية حماسية. وارتفعت قبضات أبناء البحرين في الهواء متحديا ارباب ال خليفة ومعبرة عن الصمود بوجه المرتزقة الاجانب. وخرجت المسيرات في اغلب المناطق في ما عدا منطقتي الدراز والسهلة اللتين اغلقتا متحمسا بالشمع الاحمر. وشهدت قوات الشغب وهي تتأهب للاقتحام على المسيرات ولكن حماس المواطنين انخدل الرعب في قلوبهم فعدلوا عن العدوان. وكانت مفرزة من تلك القوات واقفة بشكل استفزازي بالقرب من ماتم بن سلوم ومعها بعض الضباط. ولكن المواطنين لم يعيأوا بهم وراحوا يهتفون بغللى اصواتهم بحماس منقطع النظير. ويتوقع خروج مسيرات اخرى هذا اليوم في السنابس وغيرها.

ومن جهة اخرى علم ان الشاب جاسم حسين ابراهيم عباس، ٢٢، من منطقة المعامير، ما يزال مرتبها في القيود برغم انتهاء فترة الحكم التي اصدرتها محكمة امن الدولة السنية الصيت بحق. وكان قد حكم عليه في العام ١٩٩٥ بالسجن ثلاث سنوات بسبب مشاركته في الحركة الدستورية. ● وفي الولايات المتحدة كتب كاسبار وايبرغر، وزير الدفاع الامريكى في عهد رونالد ريغان مقالا نشرته مجلة Forbes في عددها الاخير اقدم فيه اسم البحرين في مكان غير مناسب. وما جاء في المقال: «ان المملكة المتحدة والبحرين بقتا مواليتين للسياسة الامريكى في الخليج». وقال في مكان آخر: «ان الادارة تستحق الشكر لقيامها بخطوة صحيحة: دعوة واحد من اقدم اصنقائنا واكثرهم ولاء، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، امير البحرين، الى الولايات المتحدة في زيارة رسمية». وهذا الاحكام يفهم منه التزام وايبرغر بالاتفاق بينه وبين حكومة البحرين بحماية مصالحها والدفاع عنها في الاعلام الامريكى. وتجدر الاشارة الى ان هناك شكوكا تحوم حول دوره في اسقاط طائرة الايرباص الارباعية في مياه الخليج، قبل عشرة اعوام. واسقطت الطائرة التي كانت تقل على متنها ٢٩٠ راكبا ايرانيا بصاروخ اطلقه الطراد الامريكى، فينيسينس وكان الطراد قد استلم الاوامر بالتحرك من القاعدة البحرين بالبحرين متوجها نحو بندر عباس، وهناك اطلق الصاروخ الذي اسقط الطائرة وقتل ركابها جميعا. يومها ظهر وزير الدفاع، وايبرغر، وهو يقفه مبتهجا بشكل ازعج الايرانيين. وذكرت ايران يوم امس ان الولايات المتحدة دفعت اغلب التعويضات المترتبة عليها في اثر تلك الجريمة. وكانت حكومة البحرين قد طلقت عددا من السياسيين الامريكين السابقين للعمل على ترويج سمعة آل خليفة في الولايات المتحدة، بعد ان تلطخت بالجرائم التي ارتكبت ضد شعب البحرين.

● وفي لندن اعلن عن فوز الصحافي الشهير، روبرت فيسك، بجائزة منظمة العفو الدولية للعام ١٩٩٨ تكريما لدوره في الدفاع عن حقوق الانسان في الشرق الاوسط. وقال فيسك في تصريحات نشرتها جريدة «انديبننت اون سانداي Independent on Sunday» في عددها الذي صدر يوم الاحد الماضي (٢٨ يولية): «على مدى الاثنتين وعشرين عاما الماضية في الشرق الاوسط شاهدت تصاعد قوة منظمات الضغط. وهذه المجموعات لديها تمويل جيد وخبيرة في اساليب الانتكار. وقد قامت بمحاولات لاقتناع محرري صحفنا، واذا استطاعوا عن طريق الكتابة في في اعمدة رسائل القراء، باننا كذابين او عنصريين عنما تكشف الحقيقة المرة لهذه الانظمة القاسية او الدول الترسمة. ويجب على الصحافيين ان يكون لديهم جلد سميك. يجب على الصحافيين ان يتعاملوا مع الخشن واللين، ولكن يجب ان لا يتجاهلوا اعدائنا الذين يسعون لتهميش عملنا او شخصيتنا من اجل اسكاتنا». و اضاف فيسك قائلا: «وسبب محاولتي البحث عن حقيقة ما يجري في غرف التعذيب الفاضحة لارامر ضابط القسم الخاص سابقا، ايان هندرسون، في البحرين، قامت الصحف البحرينية بمقارنتي بـ «الكلب الضال» (وكما تعرفون، فان الكلب الضال يجب ان يقتل)». واكد انه يهاجم اسرائيل بأسلوب لاذع دفع بعض اليهود الى تسميته «هتلر».

### ٦ يولية

● استعدادا لحياء الذكرى الثالثة لاستشهاد الشهيد سعيد الاسكافي التي تصادف الثامن من هذا الشهر انتشرت في الايام الاخير شعارات كثيرة في عدد من المناطق مثل كركزان والدراز وغيرهما. واغلب هذه الشعارات يتحدث عن المطالب الشعبية المشروعة والشيخ الجرمي والشهيد الاسكافي. وهناك تسابق محموم بين طلاب الحرية من ابناء البحرين وقوات المرتزقة الاجانب الذين فشلوا في قمع تطلمات المواطنين برغم اربابهم وقمعهم. ويتوقع ان يشارك المواطنين في مراسم الاحياء بالطرق السلمية التي تزعمها منذ بداية الانتفاضة، خصوصا ان ضمير البلاد اهتز لقتل هذا الظل عندما حدث، وكان بمثابة تحول نوعي في الموقف من النظام القمعي. وقد رفضت الحكومة لجنة لتقصي الحقائق المحيطة بجريمة قتل هذا الشاب، وما يزال قاتله، خالد الوزان، يمارس التعذيب نفسه بحق المعتقلين بمنأى عن القانون والاخلاق.

● هذا في الوقت الذي استمرت فيه سياسة الدولة تؤسس لبناء صتمية مفرطة لشخص رئيس الوزراء تزود بموجيها الحقائق ويبالغ بـ «الاتجازات» التي تنسب اليه. وتقوم وسائل الاعلام المحلية هذه الايام بالترويج لكتاب شعري يحتوي على القصائد التي نظمها شعراء البلاط في شخص رئيس الوزراء. اما اسم الكتاب فهو «خليفة بن سلمان: حب ووفاء». وقد عرف التاريخ الكثيرين من الشعراء الذين سعوا لنيل المنصب والمال من خلال مدح الحكام والمستبدين حتى لو كان ذلك على حساب الحقيقة. وقبل عامين صدر كتاب آخر عن رئيس الوزراء ايضا بعنوان: رجل وقيام دولة، كتبه توفيق الحمد مع شخصين مصريين آخرين من موظفي وزارة الاعلام. وكان ذلك الكتاب يحتوي على معلومات خاطئة وتزوير لحقائق التاريخ المعاصر للبلاد. وحاول الكتاب اظهار رئيس الوزراء وكأنه وحيد زمانه في الحركة السياسية والوعي والاخلاص، وفرض ذلك الكتاب على طلبة المدارس كجزء اساسي من المنهج الدراسي. ولم يتعرض اي من الكتائين الى سياسات القمع والتعذيب التي تمارس في السجون ضد ابناء البحرين. كما لم يتعرضوا الى اصرار رئيس الوزراء على رفض العمل بدستور البلاد وسياسات الاعتقال الجماعي والقتل خارج القانون وبمحاكم امن الدولة السنية الصميت، ولم يتطرقا الى فشل حكومتهم في الرد على الاستنكارات الدولية لسياساتها في ما يخص الصليبي الديمقراطي وحقوق الانسان.

● وعلى صعيد آخر اصدرت منظمة OMCT التي تتخذ من جنيف مقرا لها مناشدة بشأن الوضع السياسي في البلاد. وقالت المنظمة في بيانها الذي صدر في ٢ يوليو ما يلي: «لقد علمت الامانة العامة بواسطة منظمة حقوق الانسان في البحرين ان الاعتقال التعسفي طال سبعة من اطفال

### ١ يولية

● فيما يستعد المواطنون لحياء الذكرى الثالثة لاستشهاد سعيد الاسكافي شنت قوات القمع الحكومية في الايام القليلة الماضية موجة من الاعتداءات الوحشية والاعتقالات التعسفية بحق عدد كبير من المواطنين من كافة المناطق. وكان الشهيد سعيد قد قتل تحت التعذيب على يدي المذبذ المعروف خالد الوزان، وذلك خلال الفترة التي قضاها ما بين اعتقاله في ٢٩ يولية و ٨ يولية ١٩٩٥. وفشلت الحكومة في تشكيل لجنة لتقصي الحقائق المحيطة بقتله برغم المطالبات المتكررة بذلك. وطالت الاعتقالات مواطنين آخرين. فقد اعتقل الشاب مهدي سعيد جاسم، ٢٩، من منطقة باربار، على جسر البحرين - السعودية. وتم لاحقا اعتقال اخويه حسين، ٢٠، ورضا، ١٩، وتعرضوا لتعذيب شديد بما في ذلك الصعق الكهربائي، وافرغ عن الاخوان بعد عدة ايام من التعذيب واستدعوا للتحقيق من قبل جهاز التعذيب الحكومي عدة مرات. وما يزال الاخ الاكبر، مهدي، معتقلا.

● وفي الساعات الاولى من يوم ٢٠ يولية شنت قوات القمع الخليفية عدوانا وحشيا على منازل للمواطنين بمنطقة المعامير، وممرت بعضها واعتدت على ساكنيها، واعتقلت شايبين هما عيسى ايجد الشاعر، ٢٣، وفريد احمد الشاعر، ٢٨. وفي هذا العدوان الوحشي اقتحم المعتدون منزل المواطن الحاج جواد احمد الشويخ لاعتقال ابنه جلال، ٢٦، وسقط من اعلى المنزل في ظروف غامضة. واصيب هذا الشاب بجروح بليغة، وما يزال يرقد في المستشفى وهو في حالة خطيرة. وتعرضت قوات الارباب الخليفية كامل المسؤولية عن سلامة هذا الشاب، وقد تم ابلاغ الجهات الدولية المعنية بمثل هذا العدوان بالجريمة. كما اقتحم المعتدون منزل المواطن يوسف الشويخ لاعتقال ابنه عبد الله، ٢٢، وتمت صلاحيته داخل المنزل وسقط هو الآخر من السطح واصيب بجروح، ولكنه تمكن من الانلات من قبضة القتل، واعتقل في ما بعد من محل عمله. وهناك قلق شديد على حياة هذين الشابين، وتطالب المعارضة بفتح تحقيق عاجل لمعرفة الظروف التي سقط فيها هذان الشبان من على سطح المنزل. وفي ٢٢ يولية اعتقل الشاب عبد الوهاب عبد الكريم الشويخ، ٢٢، من منزله بعد منتصف الليل. وتم تفتيش المنزل والعذب بمحتوياته. واعتقل في ٢٤ يولية كذلك الشاب الياس عبد الله احمد مرهون، ٢٤، من شقته بمنطقة البديع. واعتقل اخوه، حسين، ٢٢، من منزله بمدينة حمد، وكلاهما من منطقة باربار.

● وشهدت منطقة السنابس في الايام القليلة الماضية العديد من الفعاليات المهمة المرتبطة بالانتفاضة الشعبية والاستعداد لحياء ذكرى الشهيد سعيد الاسكافي. ومن تلك الفعاليات كتابة الشعارات المكثفة وصور شهداء الانتفاضة. ومن تلك الشعارات: «الجرمي ذلك المعشوق الذي تهاوى الالف» و «الهرب من الموت موت، وطلب الموت حياة»، «يجب ان لا تجلس وانتظر من يدافع عنا، فلنعمل ولو قليلا». وكتبت شعارات كثيرة على حيطان منطقة النبيه صالح مثل: «طالب بحياة برلمانية»، وغطت الشعارات جدران منطقة البلاد القديم. وحدث بمنطقة المعامير الامر نفسه، بالاضافة الى صورة كبيرة للشيخ الجرمي وبقية الرموز القيادية والشعبية والشهداء الابرار. كما كتبت شعارات وطنية اخرى في تلك المنطقة. وشهدت منطقة كركزان في اليومين الماضيين المزيد من الشعارات الوطنية على الحيطان باللغتين العربية والانجليزية. كما شهدت حرائق صغيرة عديدة على الشوارع العام في تلك المنطقة ويبدو ان هذا الفعاليات تشكل جانبا من الاستعدادات الشعبية لحياء ذكرى استشهاد سعيد الاسكافي الاسبوع المقبل.

● اعتقل في الساعات الاولى من يوم امس الاول ٢٩ يولية ١٩٩٨ من منطقة الزنج كل من عمار علي حسن واخيه عبد الله، عبد الامير حسن كاظم، فايز احمد عون. ولم يعرف مركز التعذيب الذي نقلوا اليه ويخشى عليهم من سوء المعاملة والتعذيب الذي اعتادت قوات القمع الحكومية ممارسته. واعتقل في ٢٨ يولية من منطقة البلاد القديم الشاب علي طالب شهاب، ٢٣. وفي اليوم السابق (٢٧ يولية) اعتقل الشاب السيد محمد السيد علي جواد، ١٧، وهو يعيش في الشارع. واعتدت عليه قوات القمع بالضرب المبرح امام الناس قبل نقله الى احد مراكز التعذيب. ولم يعرف عنه شيء حتى الآن.

● ومن جهة اخرى عرضت الجرائد اليومية يوم امس بالخط العريض تهديدات حكومية للشعب بان مجلس الوزراء بصدد اعداد مشروع لتحديد استعمال مكبرات الصوت والسماعات وذلك في محاولة لمنع النشاط الديني التقليدي وتحديد حريات المواطنين الدينية.

● وفي منطقة الدراز ذكرت مصادر مطلعة ان المواطنين يعيشون حالة من فقدان الامن بسبب تكلف الاعتداءات على المواطنين خصوصا بعد منتصف الليل. وقد اعتدت القوات الاجنبية على عدد من المنازل في الليالي الاخيرة، وسمع صراخ الاطفال والشباب الذين تعرضوا للتعذيب الرويب امام عيون ابائهم.

● وأشار مراقبون الى ان المقالة التي اجرتها جريدة «الزمان» التي تصدر في لندن قبل يومين محاولة غير موفقة لوازنة تصريحات وزير الدفاع في مقابلته مع جريدة «الحياة». فبينما اكد الامير على حسن العلاقات مع ايران فقد كانت تصريحات وزير الدفاع استفزازية وفي غير محلها من وجهة نظر الايرانيين. وكان رايدو ايران قد رد بقوة على تصريحات وزير الدفاع. هذا في الوقت الذي تحسنت فيه علاقات بقية دول الخليج مع ايران بشكل مضطرب، خصوصا السعودية وقطر والكويت.

### ٣ يولية

● اكدت وزارة الخارجية البريطانية وجود ما بين ٨٠٠٠ و ١٠.٠٠٠ اجنبي يعملون لدى الحكومة سواء في جهاز الشرطة لم الجيش، وجاء في الرسالة التي كتبها ديوك فانشتين، وزير الدولة للشؤون الخارجية، الى نايجيل جونز، عضو البرلمان من حزب الاحرار الديمقراطيين، ما يلي: «اشرك على رسالتك المؤرخة في ٥ يولية حول المقالة التي نشرتها صحيفة «الفانينشال تايمز» في ٢٨ مايو بشأن الاقتصاد البحريني، وخصوصا فلك حول الانتكاسات الديمغرافية فيما لو كان هناك استخدام لاعداد كبيرة من الاجانب. ان سفارتنا في البحرين تقدر ان ما بين ٨.٠٠٠ و ١٠.٠٠٠ شخص من البلدان التي ذكرتها مقالة الفانينشال تايمز مستخدمون لدى حكومة البحرين في جهاز الشرطة والجيش (من بين قوة بشرية قدرها ٢٠.٠٠٠)، وتوظفهم لا يمثل. كما افترضت، تغييرا جيدا في سياسة الحكومة. فالغلب عااشا وعملوا في البحرين لعدد من السنوات. والتغيير الجيد الوحيد في السياسة حسب ما تعرف هو توظيف عدد صغير من السوريين. هؤلاء الموظفون الاجانب يحصلون على مزايا التوظيف والمزايا الاجتماعية مثل المواطنين البحرنيين، بما في ذلك العناية الصحية المجانية والتعليم للاطفال. وفي النهاية فان

تتراوح اعمارهم ما بين ٧ و ١٧ عاما بالاضافة الى اعتقال ٩٩ مواطنا (اعمارهم اكثر من ١٨ عاما) خلال الفترة ما بين مارس ويونية ١٩٩٨. وقيل انهم تعرضوا لضرب شديد وقت اعتقالهم ويخشى على حالتهم النفسية والجسدية من سوء المعاملة مع الاخذ بعين الاعتبار ما يتعرض له المعتقلون بشكل عام من حجز انفرادي لفترات طويلة. بالاضافة الى ذلك فهناك حالات مشابهة لم توثق بعد. ويمكن الحصول على قائمة بالاطفال السبعين المحتجزين من الامانة العامة. وقالت المنظمة في بيانها ان الامانة العامة تعلم ان البحرين دولة موقعة على معاهدة منع التعذيب ومعاهدة حقوق الطفل اللتين تفرضان على الدولة حماية كل المعتقلين من كل اعمال التعذيب والمعاملة غير الانسانية الحاطة بقيمة الانسان والتحقيق في أية دعاوى بارتكاب مثل هذه الاعمال. وتلزم اتفاقية الطفل الدول الموقعة عليها بالتأكد من ان اعتقال الاطفال لا يحصل الا في الحالات القصوى والفترات مؤقتة مع مراعاة اوضاعهم النفسية والجسدية. وباشادت المنظمة اعضاها بالكتابة الى الامير ورئيس الوزراء ووزير الداخلية لمطالبتهم بثلاثة امور: ١ - اتخاذ كافة الاجراءات لضمان سلامة الاطفال المعتقلين النفسية والجسدية واصدار الاوامر باطلاق سراحهم فوراً في غياب تهم قانونية لهم، واذا كانت هناك تهم فيجب تقييمهم الى محاكمة محايدة مع ضمان حقوقهم الاجرائية طوال الوقت. ٢ - اجراء تحقيق محايد في حالات اعتقال الاطفال وفي الادعاءات بسوء المعاملة الجسدية، وذلك لتحديد المسؤولين عن ذلك وتقديمهم الى المحاكمة وفرض العقوبات الجزائية والمدنية والادارية التي ينص عليها القانون. ٣ - ضمان احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية في كل البلاد طبقا للقوانين المحلية والمعايير الدولية، خصوصا تلك المرتبطة بمعاهدات منع التعذيب وحقوق الطفل اللتين وقعتهما البحرين.

## ٧ يولية

● بدأت قوات القمع الخليفية اسلوبا باهيا في محاربة المواطنين وذلك برش الحيطان في المناطق التي تكثر فيها الشعارات بمواد كيميائية تبعث رائحة كريهة، ويخشى ان تكون سامة. وعبر شخص بريطاني يعيش في احدى هذه المناطق عن استيائه الشديد من هذا التصرف القذر الذي تمارسه قوات القمع والارهاب تجاه ابناء البحرين. وانتشرت الروائح الكريهة بشكل وجه انظار المواطنين الى مصدرها فانضج ان الشعارات الوطنية التي تطلب ال خليفة لتطبيق العمل بنسبتي البلاد وانهاء حالة الارهاب والقمع، قد شوهدت بهذا الطلاء الجديد الكريه الرائحة. وما لبث ان بدأ المواطنون كفة جديدة من كتابة الشعارات في مناطق كثيرة.

● وقال شاهد عيان يوم امس: «مررت اليوم بمنطقة ابوصبيح والشاخورة، ولاحظت ان جدران مدرسة ابوصبيح الابتدائية للبنين امتلأت بحاويات الطلاء المختلفة الالوان التي يستخدمها عبيد وزارة الداخلية لرش الشعارات، ولم تكن تلك الحاويات موجودة قبل يومين. وبدأت محاولات عناصر الداخلية الغاشلة لاختفاء الشعارات على الحيطان». واذاف المصدر: «عمدت قوات المرتزقة الى مسح الشعارات المكتوبة في مناطق يرتادها الاجانب بشكل مكثف، مثل نادي الشاخورة». وقال شاهد عيان آخر من منطقة ابوقوة: «قامت وزارة الداخلية بمسح جميع جدران المنطقة مؤخرا». وأكد ان المواطنين يستعدون للقيام بحملة جديدة للتعبير الحر عن ارائهم بالكتابة على الحيطان. وقال ان احد الاسباب التي دفعت المرتزقة لمحاولة مسح جدران منطقة ابوقوة هو وجود منزل حبيب عواجي الذي يرتاده اعضاء مجلس الشورى الذين عينهم رئيس الوزراء بمجلس الشورى المفروض شعبيا.

● وامتلأت جدران منطقة كرزكان بشعارات قوية مثل: «لا تقولوا ماذا قدمت للانتفاضة لنا، ولكن قولوا: ماذا قدمنا نحن للانتفاضة»، «البرلمان مطلب اساسي»، «الجميري نور لا ينطفيء»، وكانت هناك شعارات مكتوبة باللغة الانجليزية ايضا. وفي منطقة السنابس قام مرتزقة وزارة الداخلية بمسح بعض الكتابات او كتابة شعارات حكومية تحت الشعارات الشعبية تشتم ابناء البحرين وعقائدهم الدينية.

● واستمر دوي انفجار بعض الاسطوانات الغازية في عدد من المناطق. وأكد شهود عيان ان انفجارا مدويا من المناطق القريبة من مدينة عيسى بسبب انفجار اسطوانة غازية، ولم يحدد مصدرها على وجه الدقة. وشهدت البلاد هذا اليوم توترا اضافيا بعد ان انتشرت قوات القمع الحكومية في اغلب مناطق البلاد في محاولة يائسة لمنع التحرك الشعبي لايحاء الذكرى الثالثة لاستشهاد الشاب سعيد الاسكافي تحت التعذيب الوحشي. وبدأت القوات هذا اليوم مضطربة بينما ابدى المواطنون اهتماما كبيرا بالمناسبة وانتشرت الشعارات واشعلت النيران في اطارات السيارات في عدد من المناطق.

● ومن جهة اخرى بدأ مرتزقة وزارة الداخلية الاشارة الى ايران في شعاراتهم التي يكتبونها على الحيطان مجددا بشكل يعكس وجود حالة صراع في اوساط العائلة الخليفية تجاه ايران. وقد اكدت تصريحات وزير الدفاع لصحيفة الحياة وجود توجه ضد التقارب مع ايران في الوقت الذي تعلن الحكومة عن رغبتها في تحسين العلاقات مع طهران. ويبدو الوضع الداخلي المتوتر هو السبب وراء هذا الاضطراب في السياسة الخارجية. وتبدو العلاقات مع قطر مصدقا لهذا الاضطراب. وكانت تصريحات الحكومة عن عزمها بناء جسر بين جزيرة حوار والمنامة سببا لزوجة جديدة من التصريحات والتصريحات المضادة. وقد اتهمت الدوحة ال خليفة بانتهاك الاتفاقية بين البلدين للعام ١٩٨٧ التي تدعو الطرفين لعدم تغيير الوضع القائم في الجزر. وكان وزير الخارجية القطري قد اعلن الشهر الماضي ان تصريحات البحرين لا تساهم في تعزيز اجواء الثقة بين البلدين الشقيقين.

● وعلى الصعيد الاقتصادي يقول الخبراء ان الوضع الاقتصادي في البلاد يتراجع شيئا فشيئا بسبب تراجع المعائدات النفطية من جهة والافتقار الحكومي غير المحدود على افراد العائلة الخليفية الحاكمة من جهة اخرى. وتكرست هذه القناعة يوم امس بعد انتشار ارقام تلقيد بان مبيعات البحرين من الالومنيوم قد انخفضت في النصف الاول من العام ١٩٩٨، وهي بادرة خطيرة من الناحية الاقتصادية في الوقت الحاضر. وانتشرت ابناء عن ازدياد النخمة بين المواطنين بمنفطقي جو وعسكر في جنوب البلاد بسبب توطين القوات المرتزقة في المنشآت الجديدة في تلك المنطقة. وقالت مصادر ان شعورا بالاستياء يسود البحرينيين في تلك المنطقة تضاعف هذه الايام بسبب الفراغ من بناء منطقة سكنية مخصصة لهؤلاء المرتزقة، الامر الذي اثار حفيظة ابناء البلاد.

## ٨ يولية

● احييت مناطق عديدة من البلاد يوم امس الذكرى الثالثة لاستشهاد الشهيد الشاب سعيد

الاسكافي، باساليبها السلمية المتحضرة، وفشلت قوات الارهاب الحكومية في منع للقمع الشعبي الذي عبر عن نفسه باحراق اطارات السيارات في الشوارع العامة وكتابة الشعارات على الحيطان ورسم صور الشهداء والقادة المعتقلين في المناطق المغلقة. ففي منطقة الدية، خرج المواطنون عصر امس الى الشارع العام واشعلوا النيران في اطارات السيارات بكثافة. الامر الذي احدث ركة في المرور واعاد للمواطنين ذكرى الجريمة التي ارتكبتها القاتل خالد الوزان بحق الشهيد الشاب في الاسبوع الاول من يولية ١٩٩٥. وشوهدت اعمدة النخانة تتصاعد عالية في الجو، وكثرت المعارضة لمطالبتها بالتحقيق في جريمة قتل الاسكافي، كما اكدت جهات دولية معنية انها تجمع الوثائق التي تدعي خالد الوزان كـ «مجرم ضد الانسانية» بعد ثبوت ممارسته التعذيب الوحشي بحق المعتقلين، خصوصا الاطفال منهم. واكد شهود عيان بمنطقة الدراز ان اعمدة النخانة كانت ترى من مسافات بعيدة في تعبير بلقي عن السخط الشعبي العام. اما فعاليات المواطنين بمناطق كرزكان والدمستان والمالكية فقد اكدت بما لا يدع مجالا للشك في قوة عزيمة المواطنين واصرارهم على نيل حقوقهم المسلوبة ووضع حد لارهاب جهاز القمع الخليفي. وشاهد المواطنون السنة اللهب تتصاعد من الحرائق الصغيرة التي انتشرت على طول الشارع العام الذي يربط بين تلك المناطق.

● وبالإضافة الى ذلك انتشرت كتابة الشعارات بشكل مكثف يوم امس الذي انهل قوات الشعب الاجنبية ودفعا الى العمل ساعات متواصلة لاختفاء معالم الحركة الشعبية. ففي منطقة بني جمرة شوهدت شعارات جديدة لتبليغ الشهيد الاسكافي والمطالبة باطلاق سراح الشيخ الجميري على حيطان المنازل القريبة من مستشفى البديع وعلى شارع البديع العام، وكذلك على حيطان منازل منطقة الدراز المقابلة. اما حيطان بنك البحرين الوطني بمنطقة الدراز فقد غطتها الشعارات الوطنية بالكامل. وفي غضون ساعات قليلة فرعت قوات الشعب الاجنبية لرشها بالاصباغ لاختفائها. وشهدت جدران المنازل الواقعة على الشارع الممتد ما بين كرزكان والدمستان شعارات قوية مثل: «يا سمو الامير هل تعلم باستشهاد سعيد الاسكافي والشيخ النشاس في سجونك؟»، «يا سمو الامير هل تعلم بان شعبك يشرد بينما يتم توظيف الاجانب؟»، وفي كرزكان كانت هناك صورة كبيرة للشيخ محمد الرياش كتب تحتها: «من ننسى المعتقلين ومن ننسى الجهاد الشيخ محمد الرياش». وقد تعرض الشيخ الرياش للتعذيب وحشي في الاسابيع الاخيرة بسبب رفضه التوقيع على «اعترافات» كتبها جهاز التعذيب الخليفي، ورفض التنازل عن المطالب الشعبية العادلة. كما كتبت عبارات بالانجليزية منها: «We are not and we want parliament terrorists» وغيرها. ويبدو ان الذعر كان يسيطر على القوات المرتزقة فلم يكن لديهم الوقت الكافي لمسح كل الصور، فقاموا بالتشطيب العيشي على بعضها. وتعادوا في الاعتداء على المواطنين ووحقتهم الوطنية واثاروا التفرات الطائفية. وشعر المواطنون في تلك المناطق بقمع شديد عندما قرأوا يوم امس عبارات حاكمة تسمى لثائرة فتنة طائفية بين ابناء البحرين مثل: «استحقون قطع اللسان يا اولاد...»، «ولعلم الله عليكم يا الشيعة».

● وفي محاولة يائسة للتشويش على فعاليات الانتفاضة الشعبية واحياء ذكرى الشهيد الاسكافي اثارته وزارة الخارجية يوم امس مشكلة الخلاف الحدودي مع قطر بلهجة عدائية واضحة في الوقت الذي كان المواطنون ياملون فيه بنجاح الوساطات الخليجية بين ال خليفة ودولة قطر لتجنيب المنطقة مخاطر الاختلاف والتناحر. وتبدو عقلية رئيس الوزراء العدائية تجاه كل من يختلف معه في وجهة النظر عائقا امام الحلول المقترحة للمشاكل المحلية والاقليمية، خصوصا برفضه المستمر للوساطات الخليجية وخرها وساطات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة. وقد بقيت جزر حوار حتى وقت قريب محظورة على المواطنين، ولم يسمح لابناء البحرين بدخولها الا عندما اشتدت الازمة مع قطر بشأنها. اما الجزر الاخرى مثل ام الفسنان وجدة وام الصبان فلا يستطيع احد من ابناء البحرين دخولها لان ملكيتها وزعت على افراد ال خليفة.

● وعلى صعيد آخر فهناك خشية شديدة من انعكاسات السياسات الاقتصادية الحكومية على مشاريع التنمية في البلاد. وقد بدأت الحكومة اجراءات التفتيش في بعض القطاعات المرتبطة بحياة الناس، بينما لم تعلن اي اجراء لوقف استقدام المرتزقة الاجانب لقمع ابناء البحرين. ويساور ابناء البحرين شعور عام بان اجراءات التفتيش سوف تؤثر بشكل مباشر على المواطنين وان نتمس افراد العائلة الخليفية او القوات المرتزقة، الامر الذي سوف يزيد من سوء ال اوضاع المعيشية للمواطنين.

## ٩ يولية

● استمرت يوم امس الفعاليات الشعبية بمناسبة الذكرى الثالثة لاستشهاد الشاب سعيد الاسكافي. فخرج مواطنو منطقة كرزكان والدمستان والمالكية ويوري الى الشارع العام واشعلوا النيران في اطارات السيارات للتعبير عن غضبهم لقتل هذا الشاب وفشل الحكومة في القبض على القاتل، خالد الوزان. وشوهدت اعمدة النخانة تتصاعد من مسافة بعيدة. كما خرج مواطنو منطقة السنابس وفعلا الامر نفسه وحدث ارتباك شديد في الشارع العام. واشعلت الاطارات في الشارع العام بالقرب من مناطق الدية وكرياباد والقدم في استعراض شعبي واسع للغضب الذي يظلي في نفوس المواطنين بسبب ارباب ال خليفة.

● واكد شهود عيان ان قوات القمع الخليفية اعتدت على المواطنين في عدد من المناطق لتنتقم من ابناء البحرين الذين اصروا على احياء ذكرى الشهيد الاسكافي. وشن المرتزقة عدوانهم الوحشي على منطقة كرزكان مستعملين وسائل القمع مثل الغازات المسيلة للدموع والخانقة. وخلال المواجهات شتموا عقائد المواطنين وموزمهم الدينية والسياسية. كما اعتقلوا عددا من المواطنين الذين كانوا يشبون في الشارع بدون اي مبرر. اما في منطقة المالكية فقد وقف شاب صغير السن يتحدى القوات المرتزقة ويصفر بطريقة خاصة. فما كان من الجنود المدججين بالسلاح الا ان بدأوا عدوانا وحشيا على من كان في الشارع واعتقلوا عددا من المواطنين.

● واستمر المواطنون في تحدي سياسات تكيم الاقواء وملأوا الحيطان بالشعارات الوطنية التي اصيحت على لسان كل مواطن. ففي منطقة كرزكان امتلأت الحيطان بشعارات جديدة افقدت القوات المرتزقة صوابهم فراحوا يرشونها في سباق مع الزمن. وانتشرت الشعارات كذلك في مناطق السنابس والديه والدراز وبني جمرة. اما في النخامة فقد شوهدت شعارات جديدة بالقرب من مدرسة ابويكر.

● ومن جهة اخرى علم ان الحكومة تشعر بفشل سياساتها التي اتبعتها في الفترة الاخيرة

## يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٨

وفي الوقت نفسه استمرت منطقة كركزان الصامدة تدافع عن نفسها بوجه القوات المرتزقة، واشعل المواطنين في اليومين الماضيين عددا من الحرائق الصغيرة في اطارات السيارات تعبيراً عن الاحتجاج والغضب. واحيا المواطنين الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد الشيخ علي النشاس الذي استشهد في السجن في ظروف غامضة العام الماضي. وكان المعنوب قد رفضوا نقله الى المستشفى عندما ساءت حالته بسبب سوء المعاملة. وبعد استشهاده حاولوا عبثاً اجبار الاستاذ حسن الشيعم التوقيع على شهادة زور بان الشيخ توفي بشكل طبيعي، ولما رفض ذلك تعرضوا للتعذيب ونقل الى زنزانة انفرادية. وفي ذكراه السنوية سمع دوي انفجار اسطوانات الغاز بكثافة في مناطق متعددة مثل السنابس والديه وغيرها. وفي البلاد القديم اطلقت القوات المرتزقة النار على عدد من المواطنين ولكنهم تمكنوا من النجاة. وفي مدينة حمد احيا المواطنون المناسبة بحرق اطارات السيارات في الشارع العام. واستدعت قوات الامن نجل الشهيد وهدته بالاعتقال والتعذيب اذا ما تم احياه ذكرى استشهاد والده. وقبل بضعة شهور حدث الامر نفسه لشقيق الشهيد عيسى قمبر الذي امر رئيس الوزراء باعدامه قبل عامين. وما يزال هذا الشقيق معتقلاً منذ شهر مارس الماضي للسبب نفسه.

### ١٦ يولية

● استمرت فعاليات الاحتجاجية في الايام الثلاثة الماضية باساليبها السلمية المتحضرة فيما ازداد الارهاب المنظم الذي تمارسه الدولة ضد ابناء البحرين. وقد سمعت قبل ثلاث ليال اصوات انفجار اسطوانات الغاز في عدد من المناطق. ففي منطقة المشاع حدث انفجار كبير سمعه الكثيرون وبغ القوات المرتزقة للانفاج نحو المنطقة وهم فرعون. ووقع انفجار آخر اثناء حفلة زفاف بمنطقة البوقرة، وتجمع المواطنين في الشارع العام للتعبير عن رفض السياسات القمعية للسلمة. وفي المنطقة نفسها (البوقرة) انتشرت الشعارات الوطنية على الجدران مجدداً. وكانت قوات التعم الخليفية قد حاولت عبثاً شطبها الاسبوع الماضي، ولكن ابطال الانتفاضة سرعان ما عادوا بكل عفوان ليشبوا وجوههم ويزينوا الجدران بشعارات الحق والعدل والحرية. كما شوهدت صور الشهداء، مرسومة بوضوح وتحتها عبارات تؤكد صمود المواطنين وتضامنهم مع شهدائهم. وفي منطقة الدراز شوهدت كذلك شعارات كثيرة موزعة على جدران داخل المنطقة. وتطالب تلك الشعارات باعادة العمل بدستور البلاد وانتخاب مجلس وطني، وقد كتب بعضها بالانجليزية.

● ومن جانب آخر علم ان مجموعة مجيد ميلاد التي اعيد اعتقال افرادها بعد اسبوعين من الارجاع عنهم الشهر الماضي تتعرض الى معاملة وحشية على يدي قوات التعذيب. فقد وضعا في خيمة مركز التعذيب بالعدلية وعانوا الحر الشديد بدون رحمة من الجلايين. وقرروا في ضوء ذلك الدخول في اضراب عن الطعام. وكانوا يطالبون طوال الاسباع الثلاثة منذ اعتقالهم بتوضيح اسباب اعتقالهم غير المبرر. وفي النهاية جيء لهم بورقة من وزير الداخلية ترحي بانهم قيد الاعتقال الاداري الذي يشبه اعتقال الفلسطينيين على ايدي قوات الاحتلال الاسرائيلية، وان وزير الداخلية هو الذي اصدر الامر باعتقالهم. وكان عادل فليلق قد اخبرهم قبيل الارجاع عنهم الشهر الماضي بانهم سوف يعتقلون مرة اخرى. ونقلوا بعد ذلك الى سجن بالقلعة تابع لمركز التعذيب بالعدلية.

● وعلم من جهة اخرى ان مجموعة اخرى من المواطنين ما يزالون معتقلين برغم صدور حكم ببرائتهم من محكمة امن الدولة السيئة السمعة. وهذه المجموعة تتكون من: السيد حسن علي موسى، ١٩، عباس يعقوب يوسف محمد الطويبات، ٢٦، السيد عقيل يحيى القلاف، ٢٠ (كان عمره ١٧ عاماً عندما اعتقل قبل ثلاثة اعوام)، سعيد عيسى علي حسن الحمارة، ٢٤، السيد عدنان سعيد علي الستري، ١٧، محمد عبد الله علي الحداد، ١٧، السيد عدنان السيد ماجد السيد حسين الصفا، ٢٩، محمود ابراهيم عبد الله الجمل، ١٩، عبد الامير احمد مهدي الجان، ٢٥، عباس عيسى حسن الحمارة، ٢٤. وكان افراد هذه المجموعة قد عذبوا بوحشية شديدة بعد اعتقالهم بتهمة حرق احد النكاكين، وقدموا للمحاكمة للمرة الاولى في ٢٧ ديسمبر الماضي. وفي ١٦ مايو ١٩٩٨ حكمت المحكمة ببرائتهم، ولكن رئيس الوزراء رفض اطلاق سراحهم ويطروا في قيوهم حتى الآن.

● وعلى صعيد اخر تاكد ان الحكومة تعاني من مشكلات اقتصادية شديدة بسبب سوء سياساتها وانفاقها غير المحدود على المشاريع الخاصة بالمائلة الحاكمة. واكدت تقارير صدرت حديثاً ان البلاد سوف تعاني من نقص في الطاقة الكهربائية قريبا بسبب عدم الاتفاق الكافي في هذا المجال الحيوي. وقد انفلتت الحكومة ملايين الدراهم في مجالات غير مجدية للشعب على الاطلاق خصوصا في وزارة الداخلية. فعلا تضاعف عدد قوات الجيش والشرطة في غضون بضعة سنوات حتى بلغ عدده ٣٠ الفاً، وهو رقم كبير جدا، اي ما يعادل عشرة المائات من السكان تقريبا. وافادت تقارير موثقة ان الحكومة تعتمز تخصيص مجال الكهرباء في محاولة للحصول على اموال اضافية بعد ان فشلت في توفير تلك الاموال من مصادرها الطبيعية. واكد تقرير صدر عن مكتب التنسيق الاقليمي التابع للامم المتحدة في المنامة ان البحرين سوف تعاني من مشاكل اقتصادية عديدة في غضون عشر سنوات حيث يتوقع ان يتضاعف عدد السكان خلال عقد من الزمن. ونظرا لغياب البنية التحتية للاقتصاد الوطني فسوف تكون معاناة المواطنين شديدة جدا.

● ومن جهة اخرى يسعى النظام لتضليل المنظمات الحقوقية الدولية التي سوف تجتمع في جنيف الشهر المقبل وذلك باسماح لبعض الندوات بالانفاج في نادي الفرجين مجدداً. وكانت الحكومة قد منعت اقامة الندوات والحوارات في المؤسسات الثقافية لان تلك النقاشات من شأنها تهديد امن الدولة، كما استمرت مصادرة حرية الكلمة ولم يعد المواطن قادرا على التحدث بأمن او موضوعية. وكانت اصوات دواية كثيرة قد ارتفعت في الربيع الماضي احتجاجا على حل مجلس الادارة المنتخب لجمعية المحامين البحرينية. وشعرت الحكومة بالحرج الشديد، ومن شان ذلك التأثير السلبي على موقف الحكومة في اجتماعات اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة.

### ٢٠ يولية

● منحت الحكومة البريطانية هذا اليوم حق اللجوء السياسي للعلماء الثلاثة المبعدين وهم الشيخ علي سلمان والسيد حيدر الستري والشيخ حمزة الديري، وذلك بعد انتظار استمر ثلاثة اعوام ونصفاً. وكان الثلاثة قد ابعدوا قسراً من وطنهم، البحرين، في ١٥ يناير ١٩٩٥ الى دبي بدولة

لترويج سمعتها كحكومة مستقرة تستطيع استقدام المستثمرين الى البلاد، وبدأت تمارس سياسة لتمويل برامج ترويجية جديدة. وتمثل هذه السياسة بالضغط على الشركات واجبارها على دفع تبرعات لهذه الحملة الاعلامية. وتبدو شركة الاتصالات البحرينية (بتلكو) في مقدمة الشركات التي تخضع لهذا الابتزاز المستمر نظرا لان رئيس مكتب ادارتها هو نجل رئيس الوزراء وزير الاتصالات. وقد امر بدفع مبلغ يصل الى ١٠٠ الف دينار للمساهمة في الحملة الاعلانية التي تسمى لثني الشركات من الخروج من البحرين. وكانت شركات كثيرة قد نقلت اعمالها الى دبي التي تتمتع باستقرار سياسي نسبي وقوانين اقتصادية مشجعة. يقول احد رجال الاعمال البحرنيين: هي الوقت الذي تخطط فيه دبي لانشاء ١٩ فندقا لاستيعاب الطلبات المتزايدة على العمل فيها فقد بنيت فنادق البحرين خالية من الزوار في اغلب الاوقات. وقال اخر ان انسحاب الشركات من البحرين الى دبي اصبح يفضح رئيس الوزراء وبقية افراد العائلة الخليفية ولكنهم عاجزون عن عمل اي شيء ذي جدوى.

● ولم تفشل سياسة الترويج هذه بشكل كامل. فقد استجابت بعض الشركات للاغراءات التي توferها الاعلانات، ونهبت الى البحرين ولكنها سرعان ما هربت الى دبي. ففي شهر مارس جاءت شركة هندية وقامت بدراسة جدوى ميدانية ولكنها اندرقت سوء الوضع الاقتصادي في البلاد وتخلت عن فكرة الاستثمار في البحرين. وقامت شركة تلمين بريطانية بمغامرة مماثلة وقررت بايدي الامر انشاء فرع لها في المنامة. واستأجرت مكاتب لها في مجمع الشيراتون الذي يملكه نجل رئيس الوزراء، ولكنها اندرقت من خلال دراسة جدوى قامت بها ان افاق العمل في البحرين غير مشجعة فقررت الانسحاب بعد اقل من شهر واحد. ولكن الشيخ علي بن خليفة فرض عليها دفع ايجار المكتب في عمارته لمدة سنة كاملة برغم ان الشركة لم تمكث سوى ثلاثة اسابيع.

● وعلى صعيد اخر اصدرت منظمة دواية منية بالحقوق السياسية والمدنية كتابها السنوي للعام ١٩٩٧-١٩٩٨ والذي يحمل العنوان: «الحرية في العالم ١٩٩٧-١٩٩٨»، متضمنا فصلا عن البحرين. وما جاء في ذلك ما يلي: «لا يستطيع البحرينيون تغيير حكومتهم بطريقة ديمقراطية والاحزاب السياسية ممنوعة، وكل القادة السياسيين في الوقت الحاضر اما في السجن او المنفى. ويحكم الامير باوامر اميرية ويهين كل مسؤولي الحكومة خصوصا مجلس الوزراء. وتفرض وزارة الداخلية سيطرة كاملة على اغلب الانشطة من خلال شبكة مخابرات كبيرة، وبامكان عملائها تفتيش المنازل بدون رخصة قانونية، وقد مارس ذلك على نطاق واسع منذ بداية الاحتجاجات المدنية في العام ١٩٩٤. ويسمح قانون امن الدولة للعام ١٩٧٤ للحكومة باعتقال الافراد المتهمين بانشطة ضد الحكومة التي من بينها المشاركة في التظاهرات السلمية وعضوية المنظمات المحظورة، لمدة ثلاث سنوات بدون محاكمة. ولا يتمتع الافراد الذين يحاكمون امام محكمة الدولة باي ضمانات للعدالة. ويطبق للقوانين التي صدرت في العام ١٩٩٦ لواجهة العنف فان اي شخص يعتقد بارتكابه جريمة، بمشاركة في انشطة ضد الحكومة يقدم امام محكمة امن الدولة بدون السماح بالاستئناف. وحرية التعبير والصحافة محددة بشكل صارم... ولا توجد نقابات عمالية مستقلة».

### ١٣ يولية

● استمرت الاعتقالات التعسفية خلال الايام القليلة الماضية. وعرف من معتقلي منطقة الدية كل من: عبد الزهراء علي المشيع، ١٨، واخييه حسين، ١٦، جواد الخنيزي، ١٨، احمد السرساوي، ٢٣. وكان هؤلاء جميعا معتقلين لمدة سنة ونصف ولم يفرج عنهم الا الشهر الماضي، واعيد اعتقالهم مجدداً. وتؤكد مصادر موثوقة ان هناك قرارا باعادة اعتقال المواطنين الذين افرج عنهم في الاسباع الاخيرة انتقاما منهم لان اغلبهم اطلق سراحه بضغط خارجي. وقالت هذه المصادر ان عادل فليلق قال لبعضهم: سنطلق سراحكم الآن وسوف تعودون الى السجن قريبا. واعتقل الشهر الماضي من منطقة جبلة حبشي الطفل محمود احمد مكي، ١٤، وذلك بعد اختطافه من سوريه بعد منتصف الليل. واطلق سراح هذا الطفل في الاول من يوليو بعد اعتقال دام عشرة ايام تقريبا ذاق خلالها اتسى اشكال التعذيب. واعتقل من منطقة حيظص الشاب حسن خميس يوسف الخنيزي، ١٦. وتعرض مواطنون من منطقة ارباريا لعدوان وحشي في الاسبوعين الماضيين واعتقل في ٢٧ يوليو كل من: السيد عبد الله السيد هاشم الوداعي، ٢١، عادل عبد الله الفردان الشويخ، ٢٢، وحسن حمزة يوسف، ٢٢. وفي الاسبوع الاول من هذا الشهر اعتقل من منطقة البلاد القديم الشاب يوسف السيد حسين السيد علي، ١٧.

● وعلم من ناحية ثانية ان المواطنين التالية اسماؤهم قضوا حتى الآن اكثر من ثلاثة اعوام بدون محاكمة وهم: محمد جواد احمد جعفر العريبي، ٢٣، واحمد شعيبان، ٢٤ (وكلاهما من منطقة الكورة)، ميرزا خميس قمبر، ١٩، سلمان مكي سلمان مرون، ٢٠، محمد ابراهيم الطواش، ٢٥، ومحمد غنام، وجميعهم من منطقة سفالة بستره. وفي الاطار نفسه بدأ المواطن جابر الشعلة اضربا عن الطعام احتجاجا على استمرار اعتقاله التعسفي، وكان قد تعرض لتعذيب وحشي شديد على يدي الجلال عادل فليلق بدون ان توجه له تهمة او يقدم الى محاكمة عادلة. اما بخصوص السجن فقد علم ان المعتقلين بمركز التعذيب في جو يتعرضون لامانات شديدة من قبل الجلايين الذين اصبحوا يتصرفون عيظا لشدة صمود السجناء. ومن وسائل الحرب النفسية ضد المعتقلين اخضاعهم للتفتيش غير المعقول قبل زيارة ذويهم، ومن ذلك نزع ملابسهم والتحرش بهم. ويرتك هؤلاء خلال مقابلة اهلهم بنجاب قليلة جدا لا تكاد تستر العورة.

● وعلى صعيد اخر ارتكب جهاز الامن جريمة ابعاد مواطن من البحرين في تحد واضح للقوانين الدولية والاعراف. فقد ابعد الشيخ عقيل احمد محفوظ (من منطقة سار) بعد عودته الى البلاد مؤخرا. وكان الشيخ عقيل عائدا الى البلاد لقضاء فترة الاجازة عندما اوقفت سلطات الامن في المطار لمدة ثلاثة ايام ثم ابعثته الى سوريا برغم رفضه المطلق لذلك واصراره على دخول البلاد. وسمحت قوات الامن لزوجه واطفاله بدخول البلاد. ويعتبر هذا الابعاد مؤشرا خطيرا لاستمرار تمت الحكومة ورفضها الالتزام بالواجب الدولية فيما يتعلق بحق المواطنين في العودة الى بلادهم بحرية كاملة.

● وفي الايام القليلة الماضية شنت قوات الشغب الاجنبية عدوانا منتظما على منطقة دار كليب لشطب الشعارات الكثيرة التي غطت حيطان المنطقة. وكانت هذه الشعارات تتطرق الى قضايا سياسية واخلاقية، ومن هذه الشعارات: «علينا ان نوحده صفرنا ونبتد الخلافات»، و«ننساك يا ابا جميل»، اما في منطقة المالكية المجاورة فكانت الشعارات كثيفة وتشير الى القضايا الجوهرية ومنها: «ال خليفة اصل كل فساد في البحرين» و«ليعلم الظالم اننا لن نتنازل ابدا».

## يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٨

افتتاح شعب البحرين وعالية رسالته وقدرته على التحاور مع الامم الاخرى بوسائلة السلمية المتطورة.

● ومن جهة اخرى استمرت المعاملة السيئة للمعتقلين بمركز التعذيب في الحوض الجاف، ويعد الضغوط الشديدة من المنظمات الحقوقية الدولية والامم المتحدة على رئيس وزراء البحرين صدرت الاوامر بالضغط على عائلات السجناء حيث اصبحت العائلات تتعرض للاهانات المتكررة من عناصر القمع الخليفية، فيجبر الامل على الانتظار ساعات طويلة خارج مبنى السجن بينما تجاوزت درجات الحرارة ٤٥ درجة مئوية احيانا. ويتم تفتيش الامل بشكل كامل وكنهم مجرمون، ويشرف على كل تلك المعاملة الوحشية البعيدة عن اخلاق البحرين وشعبها مرتزقة اجانب من اريدين وبريطانيين وهنود وباكستانيين.

● وفي هذا اليوم نشرت جريدة «القدس العربي» اللندنية مقالا طويلا للمناضل البحريني عبد الرحمن محمد النعيمي بعنوان: «اشكاليات الحدود العربية - العربية (قطر - البحرين نموذجا): الحكمة تطلب تهذيب الموقف الداخلي والخارجي والحوار هو الوسيلة الصحيحة». وجاء في المقال استعراضا لخلفيات المشاكل الحدودية في المنطقة وبيان لضرورة التوصل الى حل عاجل للمشاكل الحدودية بين البحرين وقطر. وجاء في المقال: «ان الصراع السياسي المستطبل في البحرين بين الشعب بمجموعه وبين الاسرة الحاكمة حول الاصلاحات السياسية ممثلة في المطالب التي نصت عليها العريضة الشعبية التي وقعها ٢٥ الف مواطن عام ١٩٩٤ تدفع النظام البحريني الى الفعل نزعاعات خارجية لصرف الانتظار عن حقيقة الازمة السياسية العميقة في البلاد، والايحاء بان البحرين لديها الامكانيات المالية الكبيرة التي تؤهلها للقيام بمشروعات طموحة كبناء جسر تبلغ تكاليفه اكثر من مليار دولار». وضيف الكاتب: «وبالتالي فان سياسة التزائم وسياسة كسر فراع الخصم وتزكيمه هي السياسة التي يعتمدها النظام في الشأن الداخلي ويرونون تطبيقها على العلاقات بين قطر والبحرين. وفي الوقت الذي تسمى الدول الخليجية الاخرى الى نزع الفتيل وتقريب وجهات النظر فان الاسرة الحاكمة الخليفية لا ترد على الوساطة، وتسير فدما في تحديها للشعب والحكم في قطر على حد سواء». ويطلب الكاتب تكثيف محاولات حل النزاع مؤكدا ان «من الضروري في هذه المرحلة الا يقوم النظام الحاكم في البحرين بتغيير الامر الواقع في جزر حوار اذا كان يريد فعلا عدم تصعيد الموقف. اما اذا كان يعتقد بان السياسة في الداخل والخارج هي عملية رضوخ بالمطلق او تكسير رؤوس فتلك سياسة خطيرة لا تتم عن بعد نظر ورجاحة عقل وانما عن رويدق فعل وتمترس في الموقع الخاطيء».

### ٢٢ يولية

● استيقظت البحرين هذا اليوم على انغام الحزن والاسى على فقيدنا الشاب الشهيد نوح خليل ال نوح، ١٩، الذي مزقت جسده الطاهر مياض جلادى ال خليفة ليتحقق بقافلة الشهداء الابرار. وعم المواطنين غضب شديد تجاه القتلة فيما تعالت الاصوات التي تطالب العالم بالتدخل لحماية ابناء البحرين داخل البلاد وخارجها من براثن الجورح التي تهوى تمزيق الاجساد بدون رحمة او انسانية. وازداد الشعب غضبا لدى تأكيد الحكومة اللبنانية ان الشخص الذي عثر على مقتولا في احدى ضواحي بيروت كان يتجسس على المعارضين البحرينيين في لبنان. ورات مصادر أمنية ان قتل الشهيد نوح ربما كان انتقاما عاجلا لمقتل الجاسوس المذكور، كما حدث مع الشهيد عيسى قمبر والشهيد سلمان التيتون وعائلته. ومطالب المعارضة الحكومة برفع حد لعلميات التصفية الجسدية التي تمارسها ضد ابناء البحرين وحذرت من مغبة الاستمرار في هذه السياسة التي يرفضها الشعب المسلم، مذكرة بان اعادة العمل بدستور البلاد سوف يوقف تدهور الامور ويوجب البلاد مخاطر الانزلاق الى مسلسل العنف والعنف المضاد. كما طالبت بتشكيل لجنة محايدة لتقصي الحقائق المرتبطة بمقتل الشهيد نوح ومقتل الجاسوس في بيروت، وتقديم المسؤول عن مقتل الشهيد الى محاكمة عادلة، وكشف حقيقة المهمة التي كان الجاسوس يمارسها في بيروت. وتجدر الاشارة الى ان المحكمة الدولية التي اقر في روما الاسبوع الماضي مبدأ انشائها سوف تنظر في جرائم التعذيب التي تعتبر، حسب لوائح المحكمة، جرائم ضد الانسانية.

● وقد تكد ان الشهيد نوح خليل ال نوح، اعتقل من محل عمله، وهو عبارة عن محل لبيع ادوات بناء المنازل، وان موظفي جهاز القمع اتصلوا باهله بعد ظهر يوم امس لاستلام جثته الممزقة بادوات التعذيب. وقد اهتمت وسائل الاعلام العربية والاجنبية بخبر مقتل الشاب حيث اذاعت مينة الاذاعة البريطانية وبيته وكالة الانباء الفرنسية وكذلك محطة الجزيرة القطرية ووسائل اعلام اخرى. وتجدر الاشارة الى ان احد اخوة الشهيد، عبد الرسول خليل ال نوح، كان قد اعتقل لمدة خمسة عشر عاما كاملة حيث بقي في الزنزانات الخليفية من ١٩٨١ حتى ١٩٩٦ بدون اي ميرر قانوني. وقد بدأ الليلة الماضية مجلس التعزية على روح الشهيد بمنطقة النعيم التي كان يعيش فيها، وادى مواطنون كثيرون صلاة الوحشة على روحه الطاهرة في عدد من مساجد البلاد. وتوافدت اعداد كبيرة من المواطنين على مجلس الفاتحة الليلة الماضية ويتوقع استمرار حضور الفاتحة باعداد كبيرة حيث شعر المواطنون بضرورة التضامن مع عائلة الشهيد وتأكيد وحدة الصف الوطني والاصرار الشعبى على مواصلة الانتفاضة المباركة ضد النظام الراهبي. ورفعت منكرات بالجريمة الى المنظمات الحقوقية الدولية المعنية بحقوق الانسان، واطلعت الامم المتحدة عليها كذلك.

● ومن جهة اخرى عبر المواطنين عن قلقهم المتزايد ازاء تصاعد وحشية النظام وتوجه نحو استعمال المزيد من العنف والارهاب بحق ابناء البحرين داخل البلاد وخارجها. وجاء خبر مقتل الجاسوس البحريني في بيروت ليقرع اجراس الانذار في اوساط المعارضة البحرينية في الخارج، حيث اكدت الحانحة تجاوز حكومة البحرين الاعراف الدولية والتقاليد ويعتد باعداد كبيرة من جمهورها. ومما يضايق البحرينيين في الخارج وجمع المعلومات عنهم. وكان معروف ان اوساط المعارضة ان ميزانية كبيرة وصدت لتجنيد شركات تعمل في مجال التجسس التابعة للمعارضين في مدن عديدة وفي مقدمتها لندن. وجاء انكار حكومة البحرين ان القتل يعمل في جهاز التعذيب الحكومي ليؤكد رولة الحكومة في جريمة التجسس حيث شعرت ان عدم انكارها سوف يجعلها في مواجهة عنيفة مع الحكومة اللبنانية التي كشفت ان القتل كان قد زار لبنان ثماني مرات خلال عام واحد باسماء وجوازات مختلفة. ومن المعلوم ان حكومة البحرين تصير جوازات سفر لعمالها باسماء مزورة لتسهيل مهماتهم في الدول التي يقطنها اللاجئون البحرينيون، تماما كما يفعل جهاز الموساد الاسرائيلي. وكانت الاذاعة الاسرائيلية قد بثت الشهر الماضي خبرا حول زيارة مسؤول امنى اسرائيلي كبير للامانة وتقديمه تقريرا لجهاز التعذيب البحريني حول

الامارات العربية المتحدة ومنها توجهوا الى لندن حيث تقدموا الى سلطات الهجرة بمطار هيثرو يطلب اللجوء السياسي. يومها كانت حكومة المحافظين تتحاشى منح اللذين البريطانيين حق اللجوء السياسي لكي لا تثبت وجود اضطهاد سياسي في البحرين. وبقيت قضيتهم معلقة طوال هذا الفترة. ويأتي منحهم اللجوء السياسي ليؤكد وجود اضطهاد عام في البحرين ضد من يرفع صوته مطالبا بحق او محتجا على ظلم. وقد منح حق اللجوء السياسي لعدد من البحرينيين خلال الاثني عشر شهرا الماضية خصوصا بعد ان تاكد لدى السلطات البريطانية تجاهل حكومة البحرين القوانين الدولية التي تضمن الحقوق المدنية المنصوص عليها في الميثاق العالمي لحقوق الانسان.

● ومن جهة اخرى عادت القوات الحكومية لممارسة التفجيرات الانتقامية مجددا للتشويش على حقيقة الوضع المتردي في البلاد وذلك بعد ان فشلت كافة الاجراءات القمعية الاخرى في القضاء على تطلمات الشعب وانتفاضة الدستورية المباركة. وكان الحرق التعمد من قبل قوات الامن الحكومية لمحات بركان المفروشات يوم الجمعة الماضية استمرارا لنمط اتيهته قوات القمع الحكومية منذ اكثر من عامين. ويقع هذا الملح على مشارف مدينة عيسى عند دوار سلماناب - مدينة عيسى. وقد فشلت سياستها تلك في اقناع احد بموقفها الرافض لاعادة العمل بدستور البلاد، ولم يردع المواطنين عن الاصرار على ممارسة حقوقهم الطبيعية المشروعة في التعبير والاحتجاج السلمي. واستغلت قوات القمع هذه الجريمة للاعتداء على ماتم مدينة عيسى، حيث اقتحمته ويعثر ما فيه من اوراق وكتب ادعية. وفي مساء اليوم نفسه قام جهاز القمع اخرى بحرق برادة صغيرة على الشارح الداخلي الرئيسي بمنطقة المشفاح. وهم المواطنين ذلك انه انتقام مباشر من مواطني تلك المنطقة بسبب استمرارهم في الاحتجاجات السلمية ومنها احداث الانفجارات الصوتية في اسطوانات الغاز. وشهدت تلك المنطقة دوريات مكثفة في الايام القليلة الماضية في شوارع المنطقة حث اوقفوا السيارات وامانوا سائقها ودفقوا في هوياتهم بأسلوب استفزازي.

● ويرى البعض في هذه الاساليب الانتقامية تعبيراً عن الصراع الذي يدور بين اطراف النظام ازاء ما يمكن عمله لمعالجة الوضع. وسبق لقوات القمع الحكومية ممارسة اساليب الانتقام المباشر من المواطنين في حوادث عديدة من بينها قتل عائلة سلمان التيتون وحرق محلات فخرو في اربار ومحلات تجارية اخرى يملكها رجال اعمال من ابناء البلاد بدون تمييز على اساس النهج السياسي او المذهبي.

● ويؤكد وجود التوتر الداخلي ما قبل مؤخرنا عن تصاعد خلاف مستطبل في صفوف قوات الامن والشعب والدفاع بين البولش والباكستانيين من جهة والسوريين من جهة اخرى. وذكرت بعض التقارير ان النزاع يحدث بالأيدي احيانا. وكان ايان هندرسون هو مهندس سياسة استقدام المرتزقة من الخارج، حيث استطاع اقناع ال خليفة بعدم منح الثقة لاي من ابناء البحرين، وان امنهم يقتضي استقدام الاجانب لحمايتهم. وبالرغم مما قيل عن تقاعده وانه اصبح مستشارا للامير الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة فانه ما يزال يتمتع بنفوذ كبير في الاساط الخليفية. وقد شوهد الاسبوع الماضي وهو يقف بجانب وزير الداخلية في صورة تذكارية مع مجموعة من الضباط وموظفي المرور الذين قضاوا خمسة عشر عاما من الخدمة. وكان قد شوهد وهو يردد الامير في المطار عند مغادرته البلاد الى الولايات المتحدة الامريكية في نهاية شهر مايو الماضي وعند عودته.

● وعلم من جهة اخرى ان نشاط الحركة الدستورية في حالة انتعاش جيد. وقد اصبحت لجنة العريضة الشعبية المكونة من اثني عشر شخصا تمارس مهامها بشكل هادي، ملتزمة بالقانون والدستور ومتواصلة مع الجهات الدولية ذات التأثير المباشر على الوضع في البحرين. وقد وجهت الاسبوع الماضي مذكرة الى اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف لتشكرها على وقوفها العام الماضي مع شعب البحرين ولتحثها على الاستمرار في دعم قضايها حقوق الانسان في هذا البلد.

### ٢١ يولية

● شيعت البحرين عصر اليوم شهيدنا الغالي الشاب نوح خليل عبد الله ال نوح، ٢٢ عاما، من منطقة النعيم. واكد من شاهد جسده الطاهر انه استشهد تحت التعذيب الوحشي خلال ساعات بعد اعتقاله حيث اصدرت وزارة الداخلية شهادة وفاة بتاريخ يوم اعتقاله، يوم امس الاول (١٩ يوليو)، ولكنها احتفظت بالجسد حتى عصر اليوم في محاولة يائسة لاختفاء اثار الجريمة. وبدت على جسد الشهيد اثار الكاوي والمناقب الكهرابائية والالات الحادة والضرب المبرح. ووصف اولئك ان جسد الشهيد كان مزقاً بوحشية لم يشهدوا لها مثيلا. وكان الشهيد يملك مكانا صغيرا لبيع ادوات البناء بالمنطقة التي يعيش فيها وهي النعيم (احدى ضواحي العاصمة، النامة). وسلمت جثته الى اهل الساعة الثانية بعد ظهر اليوم واجبر ضباط التعذيب الامل على تفسيه في حضورهم. وكان هناك ثماني سيارات للشرطة وعناصر الشغب واربع سيارات لعناصر التعذيب التابعين لجهاز الامن الذي انشاه ايان هندرسون. وشارك حوالي ١٥٠٠ من المواطنين في تشييع الشهيد حيث كان الحماس والضحاح والغضب العارم يسيطر على الجو المغم بالمشور بالظلام. ورفق الشيعون شعاراتهم بحماس، وكان منها: «بالروح بالدم نفديك يا شهيد»، و«بالروح بالدم نفديك يا جبري»، بالإضافة الى الشعارات الوطنية الاخرى. وطاف المشيعون بالجنازة مسافة كيلومتر ونصف قبل ان يدفون الشهيد في مقبرة النعيم. وندا هذا المساء مجلس الفاتحة على روح الشهيد في منطقة النعيم نفسها. ويتوقع استمرار ارهاب الحكومة ضد المواطنين بالتحرش بالمزئين ومحاولة فرض اجراءات قمعية شرسة. وباستشهاد هذا الشهيد يبلغ عدد الذين استشهدوا على يدي نظام القمع والارهاب الخليفي ٢٦ شهيدا.

● ومن جهة اخرى استمرت روح المقاومة المدنية في اوصال المواطنين ومشاعرهم وتحركاتهم. ففي منطقة الدسمان امتلات جنران المنطقة بالسياسية والشعارات المعتادة، كما كانت صور الشهيد الشيخ على في التشناس منتشرة بشكل واسع. وفي منطقة كركان شاهد المارة عبارة كتبت بخط كبير: «هل كل من يطالب بحقه اراهبي؟». واعتدت قوات الشغب الاجنبية على المنطقة ومسحت الشعارات بمنطقة الدسمان ولكن جدران كركان زينت يوم امس بالشعارات بشكل اهل قوات الارهاب الحكومية. وترتكز تلك الشعارات على المطالب الناعلة لشعب البحرين وتعبير عن تفاؤل واسع بحتمية انتصار العدل والحق على الظلم والارهاب والبطش الخليفي. وكانت هناك شعارات عديدة مكتوبة باللغة الانجليزية، الامر الذي يزعج ال خليفة بشكل كبير لانه يعبر عن

## يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٨

الناجمة عن مقتل توفيق عبد النبي البحارنة الذي تقول الحكومة اللبنانية انه جاسوس بحريني. وكان وزير الداخلية اللبناني قد كرز امس في مؤتمر صحافي تكريده ان الشخص المقتول كان يعمل للمخابرات البحرينية وانه زار لبنان ثماني مرات خلال السنة الماضية للتجسس على المعارضة البحرينية هناك. جاء هذا التأكيد بعد نفي الحكومة البحرينية ان القتل يعمل لصالح جهاز التعذيب لديها، الامر الذي كاد يؤدي الى ازمة دبلوماسية بين البلدين. ويرغم تظاهر حكومة البحرين بعدم اكرامها بالاعادة فقد اعتبرت الحادثة فشلا كبيرا لجهاز التعذيب الذي يشرف عليه وزير الداخلية، الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة. وذكرت تقارير غير مؤكدة ان ضابط امن آخر قتل مؤخرا في السعودية، ويدعى احمد سالم، وهو يعني الجنسية. ولم تعرف ظروف قتله بعد. وجاءت الحادثة بعد وفاة المفتش العام لقوة دفاع البحرين وهو احد افراد العائلة الخليفية الحاكمة عن عمر يناهز الـ ٤٩.

● اصيبت الدبلوماسية البحرينية بانتكاسة كبيرة في مطلع هذا الاسبوع بعد ان منحت الحكومة البريطانية حق اللجوء السياسي للعلماء الثلاثة المبعدين ومعارضين آخرين برغم ادعاءات جهاز التعذيب البحريني ان كل من يعارض سياسات رئيس الوزراء هو «ارهابي» او «متطرف». وفشلت حكومة البحرين في اثبات اي من ادعاءاتها ضد المعارضة البحرينية المتحضرة. واثبت القرار البريطاني كذلك ان المحاكمة التي اجرتها محكمة امن الدولة غيابيا بحق ثمانية مواطنين بحرينيين من بينهم العلماء الثلاثة مرفوضة جملة وتفصيلا من قبل الحكومات التي تحترم حقوق الانسان. وهددت حكومة البحرين باتخاذ خطوات قانونية وغيرها للتأثير على القرار البريطاني، وينتظر العالم ماذا سيفعل رئيس الوزراء هذه المرة لتنفيذ تهديداته.

### ٢٣ يولية

● عبر المواطنين الليبية الماضية عن احتجاجهم الشديد ضد سياسة التعذيب والقتل التي تنتهجها الحكومة الخليفية وذلك في اليوم الثاني لمجلس الفاتحة على روح الشهيد نوح خليل آل نوح بوسانهم السلمية المتحضرة في عدد من المناطق. ففي العاصمة، النامة، خرج ابطال الانتفاضة قبيل غروب الشمس واغلقوا السوق بالقرب من مسجد الفواجة وامت القصاب ويقرب من كنيسة القلب المقدس، وحدثت ريكه شديدة بعد حضور الشرطة. وحرقت اطارات السيارات في مناطق كوزكان والديه وفي مناطق اخرى على شارع البديع وغيرها. واعتقل بعض الاطفال من منطقة الدير ولكن اسمهم لم تتوفر بعد. هذا في الوقت الذي كان فيه المواطنون يتوجهون الى مجلس الفاتحة باعداد كبيرة معتلين تضامنهم مع عائلة الشهيد ومؤكدين رفضهم نهج الارهاب والتعسف الحكومي. وزاد من حماس الجماهير صور الشهيد التي علق على الجدران والتي تظهر آثار التعذيب الواضحة على جسده الطاهر. وقد صمق المواطنون لهذه الوحشية التي يتعامل بها آل خليفة مع ابناء البحرين، والتي وصفها البعض بانها «تعبير بليغ عن الحد والكرامية لابناء اولاد وحيد الانتقام منهم». وحسب قول بعض من شامد الصور وقام بتحليلها علميا، فان الجلادين لم يكونوا يريدون تعذيب الشهيد نوح فحسب بل قتله ايضا.

● وازداد الغضب الشعبي يوم امس بعد تصريحات وزير الداخلية التي اقر فيها تعذيب الشهيد وبقته بل ومكافأة القتل بالايوسمة. فبعد ان اعرب عن تقديره لجهود رجال الامن في حماية الوطن، من ابناؤه قال: «سنبني لهم كافة السبل لمواصل ادايتهم المتميز». جاء هذا التصريح يوم امس في معرض لقائه ببعض الضباط في نادي الضباط لتكريم دفعة اخرى منهم والمنتسبين للوزارة الذين قضوا اكثر من ١٥ سنة. وشوهد في الصورة وهو واقف مع الذين تم تكريمهم، وكان ايان هندرسون على يساره والشيخ ابراهيم آل خليفة على يمينه. ويبدو ان هندرسون ما يزال يمارس دورا خطيرا في البلاد بالرغم مما قيل عن «تغيير» موقعه. ويظهر مبتهجا كلما قيل من ابناؤه البحرين شهيد.

● وشوهدت الكتابات الحائطية بكثافة في عدد من المناطق في اليومين الماضيين. ففي بني جمرة خط الاطفال كلمتي «البرهان» و«الجمري» بحجم كبير على عدد من الجدران المطل على شارع الجنبية والبديع ولكن قوات الشغب الاجنبية هزمت لشطبها. وفي كوزكان ظهرت كتابات جديدة منها: «ليس غريبا ان يسفك دمنا ولكن الغريب ان نسكت عن حقوقنا»، و«الجمري هو الممثل العادل للشعب الذي يحفظ حقوقه من طفيان آل خليفة»، و«رحل الشهيد ولكن متى سيرحل قائده». «اننا نطالب بحكومة عائلة وادارة حضارية».

● واصدرت منظمة حقوق الانسان في البحرين بيانا حول استشهاد الشهيد نوح خليل آل نوح تطرقت فيه الى ظروف وفاته وقالت ان الحكومة ترفض باستمرار تشكيل لجان تحقيق في حوادث القتل خارج القضاء. وعبرت عن قلقها من تعرض المزيد من المعتقلين الى معاملة قاسية في السجن وممارسة التعذيب بحقهم. وطالبت بكتابة رسائل احتجاج لوزير الداخلية للتعبير عن قلق اراه استمرار قتل المعتقلين تحت التعذيب والمطالبة باجراء تحقيق مستقل في ظروف وفاة هذا الشهيد.

● ومن جهة اخرى اصدرت منظمة OMCT لمناهضة التعذيب التي تتخذ من جنيف مقرا لها تقريرها السنوي الذي ذكر حقائق خطيرة عن الوضع في البحرين. فقد اورد التقرير احصائيات لايضاح حقوق الانسان في العالم وتصدرت البحرين القائمة في عدد من الجوانب. فقد بعثت المنظمة ١٢ مناشدة لحكومة البحرين بشأن حقوق الانسان مقارنة بمناشدة لثلاثين لجمهورية الجزائر وثلاث مناشدات لبرابيفيا ومناشدة واحدة للصين واثنان لاندونيسيا وواحدة لتيجيريا. وبعثت بست مناشدات حول الاطفال وهو اعلى رقم من المناشدات التي قدمت لاي بلد حول الاطفال. وقالت احصاءاتها ان ٣٠٠ طفل اعتقلوا في البحرين خلال العام الماضي من مجموع ٤٤٢ طفل في كل انحاء العالم. واحتلت بوروندي المرتبة الثانية في اعتقال الاطفال حيث بلغ عددهم ٧٣ طفلا بالرغم من انها شهدت حربا اهلية مرعبة. ووقفت سبع حالات شخصية للتعذيب مقارنة بحالة واحدة في اندونيسيا وحالة واحدة في فلسطين. كما ذكرت ان عدد المعتقلين الجدد خلال العام بلغ ٥٣٣ مقارنة بـ ١٥٠١ معتقل في كل الدول التي شملها الاحصاء. وهكذا يتضح عمق الازمة التي تمر بها البحرين على صعيد حقوق الانسان مقارنة ببقية انحاء العالم.

### ٢٧ يولية

● أكد شعب البحرين حضوره وفعالته وتحضره في الايام القليلة الماضية من خلال احتفائه باستشهاد الشهيد الشاب نوح خليل آل نوح الذي قتله آل خليفة ظلما وعدوانا وارهابا. وشهد يوم الجمعة الماضية، على وجه الخصوص، من الحوادث ما جعله واحدا من ابرز ايام الانتفاضة الشعبية المباركة. فقد خرجت الجماهير في اغلب المناطق الناشطة معبرة عن غضبها الشديد ازاء

المعارضة البحرينية في الخارج. وطالبت المعارضة من حكومات الدول التي منحت حق اللجوء السياسي للمعارضين البحرينيين بتوفير حماية كافية لهم خصوصا بعد ان تكدت ممارسات الحكومة غير الانسانية.

وعلى صعيد آخر استمر القمع الحكومي في الداخل بدون تراجع. فقد اعتقل يوم الاثنين الماضي من النامة الماخر رضا جواد. واعتقل من مدينة حمد في ٨ يوليو المواطن عبد الله احمد مروهين، من منزله بعد منتصف الليل وتمت مصادرة الات الطبع من محله، واخلي سبيله بعد يومين بعد تعرضه للتعذيب الشديد. وما يزال ولداه، الياس وحسين، معتقلين منذ شهر كامل حيث اعتقلا في ٢٣ يولية الماضي. وفي ٩ يولية شنت قوات التعذيب الحكومية بقيادة الجلاد المعروف، خالد الوزان، عدوانا على منازل الامتن بمنطقة إسكان جدهص وكسروا ابواب المنازل وورعوا الاطفال والنساء. واسفر هذا العدوان عن اعتقال ثلاثة شباب هم: محمد خليل ابراهيم، ٢٢ (افرج عنه بعد ساعات من التعذيب الوحشي)، كروم مكي كشكول، ٢٢ (افرج عنه بعد يوم كامل من التعذيب الوحشي) وجميل حسن احمد النبي، ١٧ (الذي كان قد اعتقل سابقا) وفي ١٤ يوليو اعتقل من منطقة الدير شايان هما: بشار الشجار، ٢٢، وهاني معتوق فخر، ٢٢. وفي الاسبوع الماضي اعتدت قوات القمع بالضرب المبرح على الشاب السيد اسعد السيد مصطفى السيد علي، ٢٤، من منطقة الدير. وحدث الاعتداء في الشارع العام بمنطقة المصلى بالقرب من مخبز الرسالة.

● وفي منطقة سند الواقعة على بعد ثمانية كيلومترات جنوبي النامة، انتشرت في الايام الاربعة الماضية الشعارات المكتوبة على الحيطان بكثافة. وتطالب تلك الشعارات باعادة العمل باستتور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين. وشاهد المارة في شارع الاستقلال تلك الشعارات. وشوهدت القوات المرتزقة وهي تتحقق مع اصحاب المنازل في محاولة يائسة للتعرف على الايصال الذين تحدوا القيود الخليفية وكتبوا الشعارات.

### ٢٣ يولية

● تفاعلت جريمة قتل الشهيد الشاب نوح خليل آل نوح في غرف التعذيب الخليفية بشكل كبير، واحتج المواطنون في مناطق عديدة على الجريمة وطالبوا بتقديم المعتدين الذين مزقوا جسد الشاب الى محاكمة عادلة كجرمين ضد الانسانية. وشوهدت اعمدة النخاع تتصاعد في سماء شارع المهزج بالنامة ولم يعرف مصدرها. كما حدثت حرائق عديدة في منطقة النعيم مساء امس والتهمت النيران ثلاث مساب في تلك المنطقة. وساهم في تاجيع المشاعر ندف الشهيد نوح الى جانب الشهيد سعيد الاسكافي الذي قتله الجلاد خالد الوزان بوحشية قبل ثلاثة اعوام. وانتشرت الكتابات الحائطية في منطقة النعيم حيث يقام مجلس الفاتحة على روح الشهيد، وكذلك في منطقة كوزكان ومناطق اخرى، وكلها تتحدث عن جريمة قتل الشهيد والنشاط المخابراتي في الخارج. وبالرغم من الحرارة الشديدة التي تصعب بالبلاد هذه الايام (وبالخليج كله) حيث بلغت درجات الحرارة ٥٠ درجة مئوية فقد كان حماس المواطنين لهذه الفعاليات وللمجلس الفاتحة كبيرا. وقد اردت الشباب الثياب السوداء للتعبير عن الحزن والاسى والتضامن مع عائلة الشهيد. ويتوقع تصاعد الفعاليات الاحتجاجية في الايام والاسبوع المقبلة خصوصا الشهر المقبل حيث تحل الذكرى الثالثة والعشرين لتطبيق العمل ببعض مواد الدستور وحل المجلس الوطني المنتخب.

● واستمرت الاعتقالات التعسفية في مناطق عديدة، حسب بعض المصادر. ومن بين الذين اعتقلوا قبل يومين محمد الصفاق، ١٨، من منطقة النامة، بالإضافة الى رضا جواد، ٢٢، الذي ذكر خبر اعتقاله في البيان الصحافي يوم امس. وما يزال المواطنان ابراهيم سلمان مطر، ٢٢، والسيد حسين السيد صالح، ٢٢، وكلاهما من منطقة الدير، معتقلين برغم انتهاء فترة الحكم التي صدرت بحقهما وهي سنة واحدة. وكانا قد اعتقلا في ٧ يوليو ١٩٩٧ وتعرضا لتعذيب وحشي على ايدي قوات القمع الخليفية.

● ومن جهة اخرى اصدرت الكونغريدالية الدولية للثقافات العمالية في ١٠ يوليو قائمة باسماء ٢٤ دولة من بينها البحرين قالت انها فشلت في احترام حقوق النقابات العمالية خلال السنوات الاربعة الماضية. واتهمت المنظمة التي تتخذ من بروكسيل مقرا لها هذه الدول بممارسة اساليب القتل والتعذيب والضرب على ايدي الشرطة والاعتقال ومنع تشكيل النقابات التي تسعى للدفاع عن حقوق اعضائها. وتناضل هذه المنظمة من اجل ضمان حقوق العمال في العالم بناء على ميثاق منظمة العمل الدولية للعام ١٩٩٢. وأكدت المنظمة ان البحرين من بين هذه الدول المتهمه بانتهاكاتهما الصارخة لحقوق العمال.

● وتردبت شائعات في الايام الاخيرة حول حالة من التوتر في اوساط قوة دفاع البحرين، وتعددت الروايات حول ما حصل. فهناك من يقول ان محاولة اغتيال حدثت لاحد المسؤولين الخليفين الكبار على ايدي مجموعة من الضباط وذكرت شائعات اخرى ان موظفي قوة الدفاع ممنوعون من تلقي العلاج في بلدان الخليج الاخرى بلامر من رئيس الوزراء. كما ذكرت المصادر ايضا ان هناك خلافات بين الاسويين والسوريين في القطاع العسكري وان حالة من التوتر تسود هذا القطاع. ولم يتم التاكيد من حقيقة ما حصل ويحصل.

● واستغرب المواطنون من سياسة الاستفزاز التي تمارسها الحكومة ضد المواطنين وتسخير وسائل الاعلام لدعم ذلك. فقد نشرت جرائد يوم امس الاول خبر صدور مرسوم اميري قطري حول الانتخابات البلدية وقضية مشاركة المرأة فيها ترشيحا وتصويتا. ونشرت كذلك خبرا عن تصريحات لوزير الداخلية البحريني نشرتها الجريدة الرسمية حدد فيها الشروط الواجب توافرها في «المختارة» واجراءات «التعيين». واعتبرت هذه التصريحات تحديا حقيقيا لشاعر شعب البحرين واستخفافا بعقول المواطنين وكراماتهم حيث يتعامل وزير الداخلية مع المواطنين وكأنهم يسيحونهم بيده متى شاء. يقول بيان وزارة الداخلية: «يختار وزير الداخلية مختارا لكل منطقة او اكثر من المناطق التابعة وفقا لما يراه ويشاء، على توصية المحافظ المختص. وللوزير، باعتبارات تتعلق بالمصلحة العامة او اذا حال مانع مؤقت من قيام المختار باعماله، ان يستد اعمال مختار الـ مختار آخر في ذات المحافظة للمدة التي يراها». ويضيف الوزير: «يعين المختار لمدة اربع سنوات». ثم يقول: «للمحافظ ان يامر بوقف المختار عن مباشرة اعماله وفقا لما يراه او بناء على توصية مساعد المختار. ويعتبر المختار موقفا عن العمل اذا صدر قرار بتوقيفه او حبسه من الجهة المختصة قانونيا». والوزير هو احد افراد العائلة الخليفية. والمحافظان اللذان تم تعيينهما حتى الآن هما من افراد العائلة الخليفية ايضا. وعلق استاذ بجامعة البحرين على تصريحات وزير الداخلية بقوله: «مك عبد هناك يقبل بان يضع القيد في عنقه ويمضي قياده للسيد الوزير؟». وكررت مصادر مطلعة ان الحكومة بعثت موقفا خاصا الى لبنان في محاولة لاحقوا الازمة

## يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٨

حسن محفوظ، ٢١، حسين علي حسين، ١٧.

● واعتقل كذلك مدير مائت التعميم الذي اقيمت فيه مجالس الفاتحة التي اقيمت على روح الشهيد نوح، ويعرف باسم الحاج مهدي. وتمازس الحكومة سياسة ارباب الخاتم في اطار سياسة الاعتداء على الحقوق الدينية للمواطنين. وسبق ان اعتقلت عددا من رؤساء المئمة، واغلقت بعضها وبقيت مغلقة حتى اليوم. وقد نقلت وكالة انباء رويتر هذا اليوم نبأ هذه الاعتقالات التي عزتها الى الاحتجاجات السياسية التي حدثت بعد قتل الشهيد نوح.

● هذا وقد اثار مقتل هذا الشهيد في ذاكرة المواطنين شبح الرعب الذي يمثله وجود الضابط البريطاني ايان هندرسون. فبالرغم مما قيل عن ابعاده عن ادارة جهاز امن الدولة الذي استنسه ويربه على وسائل التعذيب، فان ما اصاب جسد الشهيد نوح يؤكد ان هندرسون وعصايته ما يزالون يمارسون بوزم الاجرامي المتمثل في تعذيب الابرياء. وقد شوهد قبل يومين في المطار وهو يودع رئيس الوزراء الذي غادر البلاد في اجازة خاصة. كما انه يتصدر كبار المسؤولين لوداع الامير عندما يغادر البلاد الى الخارج.

● وعلى صعيد اخر فقد تم تأجيل محكمة الاستئناف في قضية اللاجئين البحرينيين في الكويت حتى ١٤ سبتمبر المقبل بطلب من الادعاء بانتظار عودة ضباط التحقيق من اجازاتهم الصيفية. وكانت المرافعات قد اتخذت مجراها اثناء المحاكمات، ولم يكن هناك اي ضرورة للتأجيل سوى الاستمرار في انتهاك حقوق هؤلاء المظلومين في السجن الكويتية. وهذه اول سابقة في تاريخ القضاء بدولة الكويت حيث يتم فتح التحقيق اثناء الاستئناف. وتعلم حكومة الكويت ان بإمكانها ان تغفل ما تشاء ضد ابناء البحرين نظرا لغياب الحكومة التي يهملها شأن مواطنيها في اي مكان. وعلى عكس حكومات الدول الاخرى فان حكومة ال خليفة تحرض الآخرين على ظلم المواطنين البحرينيين، واذا رفضت هذه الدول طلبها اتهال الاعلام الخليفي سبا وشتما لتلك الدول كما حدث مؤخرا تجاه بريطانيا التي منحت العلماء الثلاثة المبعدين حق اللجوء السياسي.

### ٣٠ يولية

● اكذ وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريك فاتشيت مجددا قلقه ازاء استمرار انتهاكات حقوق الانسان في البحرين. جاء ذلك في رسالة بعثها الى السيد هاري كوهين، العضو البرلماني العمالي ردا على رسالة بعثها اليه في ٨ يوليو. وما جاء في الرسالة ما يلي: «انني قلق ايضا بشأن سجل البحرين حول حقوق الانسان. واننا نستعمل اتصالاتنا المنتظمة مع السلطات البريطانية، كما هو الحال مع بقية الدول، للترويج لتطوير حقوق الانسان والحريات المدنية، والتعبير عن قلقنا ازاء الحالات المحددة التي تقدم الينا. وعلاقتنا مع البحرين لها مدى واسع. ونعتقد ان هذه الاتصالات الثنائية توفر افضل طريقة امامنا للتعبير عن قلقنا مع السلطات. وقد عرض (السيد) ديريك كوك موقف الحكومة في الاجتماع الوزاري بين مجلس التعاون والاتحاد الاوروبي في ٢٩ ابريل، وناقشت (فاتشيت) حقوق الانسان مع وزير خارجية البحرين في ٢٠ ابريل. اننا نرحب بالانباء التي تقول ان البحرين وقعت مؤخرا على المعاهدة الدولية ضد التعذيب وانهم سمحوا اللجنة الدولية للصليب الاحمر لزيارة اوضاع السجنين في البحرين». ولكن مراقبين عبروا عن قلقهم العميق حول جدوى التوقيع على معاهدة التعذيب في ضوء جريمة قتل الشهيد نوح تحت التعذيب الوحشي الاسبوع الماضي. ورفعت المعارضة تقريرا بذلك الى الامم المتحدة بهذا الشأن.

● ومن جهة اخرى استمرت الاعتقالات التعسفية في الايام القليلة الماضية. فقد اعتقل من منطقة الدراز في الساعات الاولى من صباح امس (٢٩ يوليو) كل من: السيد مهدي السيد مجيد السيد مهدي، ٢٤ (اعتقل عدة مرات سابقا)، نضال اشيع عبد الحسين ابو روس، ١٦ والسيد علي السيد حسن الموسوي، ١٢. وفي منطقة المشاع الواقعة على بعد خمسة كيلومترات غربي المنامة، اعتدت قوات جهاز القمع الخليفي على عدد من منازل المواطنين في الساعات الاولى، واعتقلت ثلاثة اطفال هم: علي عبد علي احمد، ١٤، علي حسن احمد حسن، ١٦، جعفر احمد جاسم الموالى، ١٧. وفي ٢٦ يوليو اعتقل من المنطقة نفسها في الساعات الاولى من الصباح كل من: عبد الهادي محمد علي احمد، ١٧، وميثم عبد الرسول ابراهيم، ١٧ (وله شقيقان معتقلان في زنزانات ال خليفة منذ عام واحد). واعتدت تلك القوات الارهابية على منطقة بوري وهدرت عددا من المواطنين واعتقلت الشباب، كاظم عيسى الفرسانى، ٢٠.

● وخرج اهالي فريق الزراع القريب من جدهفص يوم امس واغلقوا الشارع العام بالقرب من الدية وجدهفص حيث احرقوا اطارات السيارات فارتبكت حركة المرور وهرعت قوات القمع الخليفية مذعورة الى المنطقة لارهاب المواطنين.

● وعلم ان الشاب عباس سعيد سبيت، ١٨ عاما، من مواطني منطقة الشاخورة، يردد الآن بمستشفى السلمانية في الجناح ٢٤١ وهو يعاني من مرض سرطان الدم الذي اصيب به في السجن. فبعد تعرضه لتعذيب وحشي على ايدي جهاز التعذيب الخليفي بدت عليه معالم المرض، ولما تم تشخيصه نقل الى المستشفى لكي لا يتوفى داخل غرف التعذيب. وكان قد اعتقل في اواخر شهر ابريل الماضي مع عدد من الشباب. ووصفت حالته بانها خطيرة للغاية، ولكن رئيس الوزراء يرفض ارساله لتلقي العلاج في الخارج. وتحمل المعارضة الحكومة المسؤولية الكاملة لما يحدث له نتيجة السياسة الحاكمة لرئيس الوزراء.

● واستمرت الفعاليات الاحتجاجية في مناطق عديدة. ففي الشارع العام الذي يمر بمنطقة الدسمتان وكوزكان والمالكية كتبت شعارات كثيرة منها: «مهما ملكت الحكومات فانا لن تهزم شعبا يملك ارادته»، و«اربعون شهيدا ضحوا بدمائهم من اجل الحرية»، و«ان يذهب بك هدرا يا نوح»، و«كلما قتلتم شهيدا عدنا من جديد». و«We want freedom, we want parliament». وفي منطقة الدسمتان كتب ما يلي: «كل فئات الشعب تحيي القادة الاحرار المسجونين والشهداء». وفي منطقة الخارجية بسترة كتب ما يلي: «نوح سيخلق ألف نوح»، وفي كوزكان: «ان نوح عليك يا نوح بل سجد العهد والولاء»، و«كتبت تلك العبارة باللغتين العربية والانجليزية. كما كتبت عبارات مماثلة على الشوارع العام بين الدية وجدهفص.

● وفي الوقت الذي اعطى فيه عن استشهاده الشهيد نوح خليل عبد ال نوح، نشرت مجلة «فوريس» الامريكية تحقيقا دعائيا لحكومة البحرين كلف خزينة البلاد مبالغ هائلة لتطرق الى الاوضاع الاقتصادية ولكنه لم يتطرق الى الازمة السياسية الخائفة التي يتعرض لها النظام في الداخل والخارج. واعتبر الاعلان المنفرد الثمن محاولة يائسة من رئيس الوزراء لتضليل الرأي العام ازاء ما يحدث في البلاد. خصوصا مع استمرار التقارير الدولية بشأن تداعي الوضع الاقتصادي في البلاد بسبب توتر الاوضاع السياسية وتلاعب رئيس الوزراء وبطالته في اموال البلاد.

الجريمة النكراء التي ارتكبتها جهاز التعذيب الخليفي والتي ظهرت واضحة جلية في الصور التي التقطت للشهيد وهو على المنقلب. فقد كان واضحا من تلك الصور ان شتى وسائل التعذيب استعملت على جسد الشهيد مؤكدة وحشية لم تعرفها البلاد من قبل. وانتشرت الصور الملوثة في انحاء البلاد لتحرك هم المواطنين وضمانهم ومشاعرهم وتوضيح درجة القتل الذي يطوي عليه رئيس الوزراء وعصايته تجاه هذا الشعب المسالم. كما تم ايصال نسخ من الصور الى المنظمات الحقوقية الدولية وحكومات الدول الاعضاء بمجلس الامن لكي تتطلع على الحال ال خليفة ضد شعب البحرين.

● بدأت فعاليات يوم انتهاء مجلس الفاتحة بأوامر من جهاز التعذيب الخليفي لعائلة الشهيد بانهاء مجلس الفاتحة صباح الجمعة بدلا من عصرها وذلك لحرمان المواطنين من المشاركة في تلك الفعالية. واعتقد جهاز قمع هندرسون ان تلك الاوامر سوف تمنع المواطنين من التعبير السلمي عن مشاعرهم، فتوجه الحاضرون في مجلس الفاتحة الى مقبرة التعميم حيث يقع قبر الشهيد نوح الى جانب الشهيد سعيد الاسكاني، واجريت المراسم المتعارف عليها وفي مقدمتها قراءة القرآن الكريم على روح الشهيد. حدث ذلك تحت حصار قوات الشغب للمنطقة والمقبرة، ولكن مئات المواطنين استغلوا فرصة انشغال قوات القمع الحكومية وتوجهوا الى قلب العاصمة، المنامة، وطاقوا في شوارعها وهم يهتفون بحياة الشهيد والشعب والشيوخ الجمري بشكل اربع القوات المرتزقة واحدث ارتياكا موريا شديدا في المنامة لم يشهد له مثيل منذ فترة طويلة. وعرف الموظفون الاجانب والدبلوماسيون والزائرون عمق الازمة من خلال تلك الاحتجاجات. وعندما تمت محاصرة المنامة واطلقت القوات الحكومية الارهابية ما لديها من وسائل القمع على المتظاهرين بشكل مكثف ولكن بدون جدوى، وشوهدت حرائق صغيرة مشتعلة في اطارات السيارات في مناطق متعددة من العاصمة، وما تزال حالة التوتر تسود المنامة حتى اليوم. وكثفت دوريات قوات القمع نشاطها يوم امس بشكل ملحوظ، فيما استمر المواطنون يتحدثون عن تبعات الاحتجاجات بين المواطنين العزل وقوات الشغب المنسجة بالسلاح. وفهم المراقبون دوافع الاحتجاجات الشعبية عندما شاهدوا صور الشهيد التي تظهر جسده الممزق بالآلات التعذيب المختلفة. وخرجت يوم السبت مسيرة نسائية في منطقة التعميم رافعة شعارات التحدي للسلطة.

● كما تعرض المئمة الذي اقيم فيه مجلس الفاتحة بمنطقة التعميم للتخريب على ايدي القوات الاجنبية المرتزقة بعد مدامته وضرب الذين كانوا يقرأون القرآن فيه. وشهدت مناطق الدراز وبني جمرة والديه والمقشاش وابوصبيج وكرياباد والشاخورة والتعميم والسنايس ومروزان والسهولة والدمستان وبوري والدير وبعض مناطق سترة، وكوزكان وسند حرائق احتجاجية كثيرة على مدى الايام الثلاثة الماضية، وكذلك احتجاجات مثلت بكتابة الشعارات على الجدران وتلجيز اسطوانات الغاز، واغلقت الشوارع في اغلب هذه المناطق على فترات متقطعة بسبب كثافة الحرائق.

● وانتشرت صور الشهيد على حيطان اغلب تلك المناطق، بالإضافة الى الشعارات الحماسية التي عبرت عن حقيقة مشاعر شعب البحرين تجاه نظام الارهاب الخليفي. ففي مدينة عسى مثلا كتب بالخط الاحمر الكبير: «ان هدر دم الشهيد يجدد الانتفاضة من جديد»، و«ان استشهاد نوح دليل على وحشية الحكومة»، و«لا للتراجع»، و«We want parliament». وفي منطقة جدعلي كتب على جدار كبير: «ان قتل الشهيد نوح يدل على قسوة الحكومة».

● وحدثت اعتقالات واسعة في الايام الثلاثة الماضية لم تتدرج الا اسما بعض من اصبحوا في مراكز التعذيب الخليفية. ففي الساعات الاولى من صباح السبت (٢٥ يولية) اعتدت قوات الامن على منزل المواطن الحاج عبد الله كاظم بمنطقة كرياتيد واعتقلت خمسة من ابناءه وهم: محمود، ٢٢، علي، ٢٥، طه، ٢٦، خليفة، ٢٦ (يعمل مهندسا مدنيا بوزارة الاشغال) ومحمد، ٤١. وسبق ذلك اعتقال عدد من المواطنين من مناطق اخرى، فقد اعتقل من منطقة رأس الزمان الشاب عبد الامير عبد الله جناحي، ٢٤، والفرج عنه بعد ثلاثة ايام نال خلالها تعذيبا شديدا. وفي الساعة الرابعة من صباح يوم ١٩ يوليو اعتقل من منطقة جرداب الشاب حسين عبد الله حسن، ٢٢، ولم يعرف عن مصيره شيء حتى الآن. ومن منطقة الشاخورة اعتقل في منتصف شهر ابريل شقيقان هما: عبد الامير سعيد حسن، ١٩، وعباس، ١٨. وقيل عشرين يوما تقريبا ادخل عباس الى المستشفى العسكري، ثم نقل الى مستشفى السلمانية. وقد اكتشف انه يعاني من مرض في الدم، ولذلك فقد صدر في ٢٢ اغسطس قرار بالانتراج عنه. وهكذا فقد اعتقلوه وعذبوه ولما اصيب بمرض خطير تخلوا عنه وتركوا مسؤوليته امام اهل.

### ٢٨ يولية

● استمرت الاحتجاجات الشعبية المتحضرة ضد قتل الشهيد نوح خليل ال نوح في اليومين الماضيين، في مناطق عديدة. فبالرغم من التواجد المكثف لقوات الشغب الاجنبية فقد خرج مواطنو كل من سترة والمعامير وكتبوا الشعارات الحماسية على الحيطان كما علقوا صور الشهيد نوح وبقية الشهداء والقادة في مناطق متعددة. ومن الشعارات التي كتبت في منطقة المعامير: «الانتفاضة مستمرة حتى لو سقط الكثير من الشهداء». اما في سترة فقد لوحظت الكتابات عند مدخل منطقة سترة الخارجية، ومن بين ما كتب: «قربان اخر يقدمه الشعب من اجل الحرية» و«اقتلونا عذبونا فان شعبنا سيعي اكثر واكثر».

● وعرف من بين الذين اعتقلوا في الايام الاربعة الماضية كل من: حسن عيسى ناصر، ٢٥، فاضل عيسى ناصر، ١٧، عبد الرسول ابراهيم، ١٧، جعفر احمد فضل، ١٧، قاسم محمد علي كاظم، ١٧ (وجميعهم من منطقة كراتنة)، واعتقل في ٢٦ يوليو من منطقة عراد كل من: عبد المنعم احمد جاسم، ١٥، جاسم احمد عبد الله الداروغه، ١٥ (وكان قد افرج عنه قبل خمسة شهور بعد اعتقال دام ستة شهور)، عبد الله احمد عباس، ١٤، علي عبد الحسين البحرازي، ١٤، حسن علي حسن الفولاذ، ١٥ (وكان قد افرج عنه قبل ثلاثة شهور بعد اعتقال دام ثمانية شهور). وشنت قوات امن الدولة يوم امس عدوانا على منطقة مركويان بسترة واعتقلت الشباب سعيد الدرازي، ١٩، وعذبت تعذيبا وحشيا رهيبا وقتلته وشوهدت الدماء تسيل من يديه، ثم القاه ارمابو ال خليفة في الشارع العام وتركوه والنماء تسيل من جوانبه. ثم اعتدت القوات المرتزقة على منزل آخر واعتقلت الشباب سعيد سهوان، ١٩، ولم يسمع عنه شيء حتى الآن. واعتقل من منطقة كرياتيد قبل يومين كل من: محمد علي الفراه، ١٧، وفاضل عباس احمد الساري، ١٨. ويعمل الاخير سائقا لدى شركة «جرين لاند» المجاورة. ومن منطقة المنامة اعتقل كل من السيد باقر السيد السيد عدنان اللوي، ١٥ بسبب مشاركته في السيارات السلمية. ومن منطقة المعامير اعتقل كل من: محمد احمد عبد الله، ٢٢ (الذي كان قد اعتقل سابقا ايضا). عباس ناصر، ١٩، عماد

نوح: لِمَ جَرَحَكَ السَّابِغُ فِي بَحْرِ الدَّمَاءِ  
وَتَرَوُّضَ فِي السَّرِيِّ مَهْلًا وَحَدَقَ فِي السَّمَاءِ  
وَابْتَسَمَ شَيْئًا قَلِيلًا وَأَمَلًا الدُّنْيَا سِنَاءَ  
وَتَمَنَّقَ يَا جَمِيلَ الثُّغْرِ يَا رَمَزَ الْبَهَاءِ  
لَا تَقُلْ: لَا أَحْسَنَ النُّطْقِ، فَهَلْ فِي فَيْكَ مَاءٌ؟  
نوح: قُلْ لِي كَيْفَ كَانَ الْعَرَسُ فِي يَوْمِ الْعَزَاءِ  
هَلْ عَلَى جِسْمِكَ رَفَّ الطَّيْرُ أَمْ حَمَّ الْقَضَاءُ؟  
يَوْمَ كَسَانِ الْأَجْلِ الْمُحْتَسِمِ يَشْدُو بِالْفَنَاءِ  
عِنْدَمَا كُنْتُ عَلَيَّ مَشْرَحَةً الْجَلَادِ تَأْبَى الْإِنْحَاءِ  
هَلْ خَضِبْتَ الرَّأْسَ بِالْحِنَاءِ أَمْ فَيْضَ الدَّمَاءِ؟

نوح: كُنْتُ الْبَطْلَ الشَّامِخَ فِي يَوْمِ النَّزَالِ  
وَبَعَيْنَيْكَ تَلَالًا الْمَجْدُ يَا عَزَّ الرَّجَالِ  
وَالْحَوَارِي عَاشِقَاتِ تَبْتَفِي مِنْكَ الْوَصَالِ  
وَعَلَى رَأْسِكَ حَمَلٌ مِنْ لَيْلِ الْبِنَا الطَّوَالِ  
فِيهِ أَرْزَاءُ الْأَضْحَايَا وَالْعَذَابَاتِ الثَّقَالِ  
تَقَطَّعَ الدَّرْبَ وَفِي جَنْبَيْكَ أَثَارَ النَّصَالِ  
وَعَلَى ظَهْرِكَ هَمُّ الشَّعْبِ، هَمُّ الْأَنْبِيَاءِ  
نوح: قَدْ حَانَ أَوَانُ الْخَسْفِ فَارْحَلْ يَا هَلَالِ  
لَمْ يَعُدْ بَعْدَكَ بَدْرٌ فِي الدَّجَى يَرْجُو الْكَمَالِ  
وَأَحْمَلُ الْقِصَّةَ وَأَسْأَلُ عَنْ شُرُورِ الْإِحْتِلَالِ  
لَا تَسِلْ عَمَّا نَعَانِي، فَالْأَسَى عَمَّ أَوَالِ  
نوح: طَوْفَانُكَ أَتِ يَعْتَلِي حَتَّى الْجِبَالِ

امامك مشهد المعذبين من بني قومك على مدى ربيع القرن الماضي، فهمت مغزى ذلك وقررت ان تراجعه التعذيب بالصمت والصمود فلم تتلحق منك امة ولم يسمع الجلاذون منك استفاتة او استنجادا بأحد، وخلال ساعات التعذيب الرهيبة كنت قد صعدت بروحك الى الاعلى وبقيت تراقب المعذبين وهم يتفنونون في تقطيع جسدك الظاهر. لقد صعدت فصعدت الى الاعلى ففزت بالنهاية السعيدة، فهيننا لك يا نوح، وان طوفانك سيأتي على الاخضر واليابس حتى يأتي على الذين وضعوا اصابعهم في اذانهم واستشفشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا. يومها يبحثون عنك لتقيهم من الطوفان، ولكن الله قد نجى نوحا والذين آمنوا معه وأهلك اعداءه، اعداء الرسالة والانسانية والحق والعدل والانسان.

الحبل على الغارب ويبحث عن طريق آخر غير المواجهة مع قوى التعذيب والبطش. فسرت على هذا الدرب حتى اختارك الله الى جواره. في الساعات القليلة التي قضيتها على مقصلة النظام استعدت شريط حياة قصيرة فلم تر فيه سوى قوافل الشهداء يتلو بعضها بعضا، والا جحافل السجناء تتوافد على مراكز التعذيب بعد ان اتخذ رئيس الوزراء قرار تصفية شعب البحرين. وانت انت الذي شريت من ماء البلد ونبتت غرسك من ترابه، فانت لا يمكن ان تكون رقما آخر من الارقام التي يخطط النظام للقضاء عليها وهي تساعده لتحقيق ذلك اما بالصمت او الدعم او الوقوف بوجه الاحرار. كنت قد اتخذت قرار المواجهة مهما كانت التكلفة. وعندما رايت مباحص الجلاذيين تمزق اعضاء جسدك كان يلوح

ضوضائهم. بحثت عن الحقيقة الملتقة فلم تجدها الا في الانتماء الى رسالة السماء والمتمسك بقيمها الراقضة لكل انواع الظلم وأشكاله، ورفضت ان يتحكم مستبد بمصائر البشر ويحاسبهم على ما يفعلونه خارج اطار اية شرعة او منهاج. فهمت من اطلاقك على تراث سلفك الصالح ان هناك من يرى الدنيا غاية في ذاتها ومن يراها وسيلة للآخرة وان الموت ليس سوى رحلة من الاولى الى الآخرة، وان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واصل سبيلا. امنت بقضيتك ورسالتك ومالك، فاستسلمت لاوامر الله وسرت على هدى المجاهدين الذين رسموا معالم طريق ذات الشوكة وساروا قاصدين تحقيق الحق والعدل على اسس الايمان والتوحيد. وعرفت ان التاريخ الناصع ليس سوى ما تخط حروفه الدماء، وان ما يزره المستبدون من الحكام ليس سوى التفتيل والتشويه والتشويش.

ادركت وانت تتابع قصص الشهداء من بني قومك انك امام نظام ظالم بعيد عن اخلاق البلاد واهلها، وبحثت في قصصهم فوجدتهم ضحايا ارباب منظم ينفق عليه القسط الاكبر من ميزانية الدولة، وعرفت ان اموال الشعب التي يفترض ان تصرف على مشاريع التنمية والاعاشة وتوظيف العاطلين عن العمل اصبحت تدخل جيوب العملاء والمجورين وتسخر لقتل تطلعات الشعب الذي لا يهوى سوى الحرية والامن في بلاده. كنت في صراع مستمر مع النفس، وكان عقلك يوحي لك بان سعادتك ان تعيش حرا ابيا، تقضي ما شاء الله لك من سنوات العمر مرفوع الهامة نقي الضمير صافي السريرة، ثم تلتقي بعدها بريك وهو راى عنك لائك دافعت عن المظلومين ووقفت بجانب المستضعفين في كل مكان. وعندما رايت السجون مكتظة ببني قومك من شباب واطفال ونساء وشيوخ، ايقنت بان الحياة في ظل النظام الازهابي لا معنى لها، وان كرامتك تقتضي ان تتحرك لرفع الظلم عن اولئك المكتوبين بنار الاستبداد وظلمه وتمذد بيه، وان لا تكون الدنيا كل همك. فتحركت مع المتحركين ممن الوا على انفسهم ان لا يركعوا للطاغوت مهما كان اربابه وجبروته، وعرفت من خلال ما توفر لك من حكمة في التصرف ان قدرك ان تكون مع هؤلاء لائك واحد منهم وان النظام لن يتركك وشأنك حتى لو القيت

نوح: سرك المخبوء يحير الابواب وقصة رحيلك موضوع للتفسير والتكهن، فلم تكن قد اعددت عدة السفر بعد وانت ابن النيف والعشرين ربيعا، ولم تودع امك الحنون ساعة خروجك من المنزل بصحبة جلاذيك. فهل كان عروج روحك الى السماء معدا سلفا ام انك سمعت وانت تحت مباحص القتلة صوت الاسكافي يناديك فاجبت؟ عجبنا لجسدك الطيني كيف استطاع حمل روحك، وعجبنا كيف يصطلي الله من عبادته اولياء يخصهم بالكرامة ويعظمهم بالشهادة، وعجبنا كذلك عندما عرفنا قصة صمودك امام جحفل القتلة وهم يمزقون اعضاءك. مضت برهة على استشهادهك ولما نعرف بعد ماذا جرى في غرفة التعذيب في الساعات القليلة التي مكثتها بين حيطانها الاربعة. يقولون انك عندما رايت دماء الاحرار على حيطان غرفة الموت تلك صرخت بوجه المعذبين قائلا: ايها السفاحون ارحلوا عن بلادى. يا اعداء الانسانية العار لكم ولاسيادكم والموت لاعداء الشعب. ويقولون ان عادل فليفل وخالد الوزان وعبد العزيز عطية الله اشرفوا على تمزيق جسدك وانك كنت ترمق بعينيك الجاحظتين وقت الاحتضار الى السماء تدعو للشعب بالنصر والجلاذيين بالخزي والعار والانحار. يقولون ايضا ان وزير الداخلية عندما سمع بجريمة قتلك تحت التعذيب اصدر اوامره بترقية الذين مارسوا التعذيب بحقك، وان رئيس الوزراء تبسم وتهيقه وعبر عن رضاه عما جرى.

يا نوح: ان كنه عظمتك انك لم تستسلم لجلاذيك بل قاومتهم بمصلايتك واصرارك على الموقف البطولي الذي فت في عضدهم واصابهم بالياس من كسر عزيمة هذا الشعب. وان فوزك بنوط الشهادة دليل على وعيك الكامل بمستلزمات النصر في عصر بيعت فيه الضمائر والاقلام والذمم والكرامات بثمن بخس دراهم معدودة او ليصبح عبدا لدى رئيس الوزراء. وسر شجاعته ان بصيرتك ميزت بين الحق والباطل وبين العدل والظلم وبين الانسان والحيوان فلم تعد مستعدا لان تمفض عينيك عن الجرائم التي يرتكبها النظام ضد الاحرار من بني قومك وضد شعبك الابي. سمعت بقبص من سبقك من الشهداء فانيك الا ان تكون واحدا منهم، فلم تخش الا الله ولم يدخل قلبك شيء من

## ممارسات إرهابية تمارسها حكومة البحرين - القتمة من ص ١

حكومي يتمثل بالتعذيب الوحشي عند الاعتقال وخلال التحقيق. وهناك مئات الاطفال الذين اعتقلوا خلال العام الماضي بتهمة المشاركة في الكتابة على الحيطان. وتذكر منظمة مكافحة التعذيب OMCT التي تتخذ من جنيف مقرا لها ان حكومة البحرين اعتقلت العام الماضي وحدة اكثر من ٣٠٠ طفل دون الثامنة عشرة من العمر. وهذه الممارسات المنافية للقوانين الدولية توفر أدلة ملموسة على خروج نظام الحكم في البحرين عن السلوك المقبول من قبل الحكومة تجاه مواطنيها. هذا في الوقت الذي حظيت فيه المعارضة البحرينية باحترام العالم بسبب ممارساتها المتحضرة واساليبها السلمية في طرح همومها على العالم ومطالبتها بالوقوف في صف الشعب البحريني المضطهد.

الواقع البحريني اليوم اصبح مستقظا بشكل لم يسبق له مثيل، وذلك بسبب استمرار القمع الحكومي من جهة واصرار الشعب والمعارضة من جهة اخرى على الاستمرار في مواجهة القمع والتعسف والتعذيب والبطش. ومن المتوقع ان يكون للاصرار الشعبي على هذه الممارسة نتائج ايجابية طال الزمن ام قصر، لان الوضع لم يعد يحتمل استمرار نمط الحكم الذي فرضه رئيس الوزراء على البلاد منذ

ربع قرن تقريبا. وقد ناشدت المعارضة مرارا وتكرارا الحكومات المتحضرة ممارسة الضغوط اللازمة لمنع حكومة البحرين من الاستمرار في سياسات البطش والتوقف عن الاعتداء المتواصل على شعب البحرين المسالم. وفيما وقعت بعض الحكومات موقف المتفرج كان موقف البعض الآخر يتسم بالحذر والامتناع عن اتخاذ اجراءات تغضب ال خليفة. ولا شك ان منح اللاجئيين البحرينيين حق اللجوء السياسي خطوة ايجابية مهمة ولذلك فهي تلقى استحسان شعب البحرين الذي يطالب حكومات الدول الغربية بتطبيق القوانين المتعلقة بحق اللجوء السياسي على اللاجئيين البحرينيين وعدم الانصياع لضغوط حكومة ال خليفة. كما يطالب شعب البحرين بقية الدول باتخاذ خطوات مناسبة لوقف سياسات البطش الخلفية التي ادت الى مقتل عشرات المواطنين واخرهم الشهيد نوح خليل ال نوح. فهذه السياسات مناقضة لكل الاعراف والقوانين الدولية التي تؤكد على ضرورة احترام حقوق الانسان في كل دول العالم. ومن الضروري ان تعبر الدول المتحضرة عن سخطها وانزعاجها من تجسس حكومة البحرين على اللاجئيين البحرينيين في الخارج. ان هذه التصرفات لا تتسجم مع العلاقات الدبلوماسية المعترف بها دولية ولا مع مبدأ عدم انتهاك سيادة البلدان لبعضها البعض. لقد حان الوقت لارتفاع الاصوات المعارضة للسياسات الخارجة على القانون التي تنتهجها حكومة البحرين. فالصمت على ذلك يؤدي الى زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة والعالم.